المعبودات النَّبطية الكُبرى
حتَّى نهاية القرن الثاني الميلادي

إعداد:

رشا إبراهيم عيد الحسيني

باحثة دكتوراه تاريخ قديم (تاريخ اليونان والرومان)

كلية الآداب -جامعة المنصورة

المعبودات النَّبطية الكُبرى حتَّى نهاية القرن الثاني الميلادي

رشا إبراهيم عيد الحسيني

باحثة دكتوراه تاريخ قديم (تاريخ اليونان والرومان)، كلية الآداب –جامعة المنصورة.

الملخص:

تناولت هذه الدِّراسة الحياة الدِّينِيّة في مَمْلكة الأَنباط حتى بدايات القرن الثاني الميلادي من حيث الآلهة الرئيسية، ونقوشها وتأثيراتها على المجتمع النبطي كافة؛ فقد تكلمنا بالتفصيل عن أهم آلهة الأنباط وأهم صفاتها وخصائصها وقداستها الخاصة عند الأنباط والأماكن الخاصة لعبادتها، وارتباطها بالآلهة المجاورة من خلال العلاقات التجارية والسياسية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: المعبودات النبطية– المعتقدات الدينيّة– المجتمعات القديمة– رموز دينية– الحجر– نقوش نبطية.

The major Nabataean deities until the end of the second century AD

Rasha Ibrahim Eid Al-Husseini
PhD researcher in Ancient History (History of Greece and Rome), Faculty of Arts - Mansoura University.

Abstract:

This study examines the religious life in the Nabataean Kingdom until the early 2nd century AD, focusing on the main deities, their inscriptions, and their influence on the entire Nabataean society. We discussed in detail the most important Nabataean deities, their main attributes, characteristics, and their special sanctity among the Nabataeans, as well as the specific places dedicated to their worship. We also explored their connection to neighboring deities through trade, political relations, and other factors.

Keywords: Nabataean deities - religious beliefs - ancient societies - religious symbols - stone - Nabataean inscriptions.

أهداف البحث:

١- التعرُّف على نشأة المعتقدات الدينيّة لدى الأنباط.

٢- إبراز أهمّ المعبودات النبطيّة الرئيسية الكبرى.

٣- تحديد التأثيرات الدينيّة على المعابد والتماثيل في حضارة الأنباط.

٤- التعرُّف على المعتقدات الدينيّة النبطيّة وعلى محتويات المعابد وطقوسها.

منهج البحث:

دراسة تاريخية تحليلية وصفية.

الدّراسات السَّابقة:

تَطرَّق بعض الباحثين في دراساتهم إلى موضوع الدِّيانة النَّبطية، ومِن هذه الدراسات:

١. بحث مكمّل لدرجة الدكتوراه قدّمته الباحثة ندى عبد الرؤوف الروابدة عن الحياة الدينيّة عند الأنباط: دراسة تاريخية، واقتصرت هذه الدراسة على مجتمع الأنباط.

٢. بحث قدمه الدكتور عزام أبو الحمام في الأنباط تاريخ وحضارة فقد اقتصرت هذه الدراسة على مجتمع الأنباط وعلاقاتهم بالدول المجاورة وتطور الحضارة فيها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

١. مِن أين استقى الأنباط ديانتهم؟ هل نشأت أصيلة لديهم؟ أم استوردوها وتعرّفوا عليها مِن خلال احتكاكهم بالشعوب المجاورة عن طريق التجارة والحرب؟

لحلّ هذه المشكلة ستحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

٢. متى نشأ دين الأنباط، وما مصادر معبوداتهم؟

٣. ما أنواع الرموز الدينية التي ظهرت على نقود الأنباط وما دلالاتها؟

٤. ما تأثير الديانة على حضارة الأنباط في الفنون على المعابد والتماثيل؟

المقدّمة:

أدى العامل الديني دورًا مهمًّا في المجتمعات القديمة، إذ نجد الدين ظاهرة وحاجة اجتماعية ترافق الناس في مجمل حياتهم، ومن هذه المجتمعات مجتمع شمال الجزيرة العربية الذي كان سمة واقعه الديني مقتبس على الأغلب من حضارات مجاورة له، إذ إنَّ أغلب آلهته استلهمت من الأقوام القريبة منه، إلَّا أنهم استطاعوا أن يُكيفوا هذه الآلهة المقتبسة وفق طابع حياتهم وعقليتهم.

ومِن هذه الحضارات المجتمع النبطي فقد مرّت الديانة النبطيّة بمرحلتين رئيسيّتين وذلك تبعًا إلى تطوّر المملكة النبطيّة، وهما: مرحلة الحياة الرعويّة؛ إذ كان الأنباط خلالها ينتقلون في الصحراء المسكونة –حسب اعتقادهم– بالأرواح الخيّرة والشريرة التي تُساعد أو تُعيق الوجود الإنساني؛ فبرزت الآلهة القبليّة، أمّا المرحلة الثانية فهي مرحلة الحضارة النبطيّة المستقرّة والتي بنى فيها الأنباط البيوت، واشتغلوا بالزراعة والتجارة، وبهذا نجد أن الديانة النبطية قد ارتبطت بالثقافات المعروفة حولهم؛ لأنَّ الأنباط عاشوا مثل جيرانهم العرب الذين جابوا الصحراء ثم مكثوا في الأراضي الزراعية[1].

وفي هذه المرحلة اختلفت المفاهيم الدينيّة لديهم؛ إذ لم تعد الآلهة التي عبدوها في الصحراء –من وجهة نظرهم– تملك القدرة على التأثير في شؤون حياتهم الحضريّة؛ لذا أصبح هناك مركزٌ ديني، وأنظمةٌ دينية، وطقوسٌ دينية، وتفاصيل أخرى، فقد تميز الأنباط أيضًا بنجاحهم في تطوير نظامهم الديني الذي اكتسب أهمية خاصة، فهو يعكس فكرة الأقوام الجزرية الشمالية (عرب الشمال)

[1] Hammand, C, The Nabataean; **Their History, Culture and Archaeology**, Sweden, P (1973), p86.

عن الدين والأساطير الدينية، مثل (ذو شرى) المعبود القومي للأنباط وأساس النظام الديني لهذه المملكة[١].

فقد تعبّد الأنباط للعديد من الآلهة وقدموا لها الأضاحي والقرابين وحجوا إلى معابدها وتقربوا لها وتذرعوا لها بالأمنيات والأدعية[٢]، وجعلوها في بيوتهم واختصوها ببعض صدقاتهم وهباتهم؛ مَا يدل على عمق اعتقادهم بتأثيرها في حياتهم الدنيا على ما يبدو[٣]، كما كان من الواضح تمامًا تعدد الآلهة لدى الأنباط مثلما لدى معظم الأقوام السامية في المجتمعات القديمة[٤].

وتعدّدت الآلهة النبطيّة سواء تلك التي عُرفت من خلال قراءة النقوش والكتابات، أو من خلال الآثار التي اكتُشفت، وقد قُسّمت هذه الآلهة إلى كبرى وصغرى، وذلك تبعًا إلى أهميّتها عند الأنباط[٥].

وسيتناول هذا الفصل الآلهة النبطية الكبرى، حيث حمل معهم الأنباط من مواطنهم الأصلية آلهتهم إلى بلادهم الجديدة التي استقروا بها.

---

[١] عزام أبو الحمام، **الأنباط تاريخ وحضارة**، ط١، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، ص١٣٣.

[٢] من المؤكد أنَّ الأدلة الأثرية من نقوش وتماثيل نذرية تدل على تدين سكان الجزيرة العربية القدامى، إذ كانوا يتقربون للمعبودات بالقرابين والنذور والدعوات بحفظهم وأولادهم وبالبركة والخير. انظر توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٨م، ص٩٦.

[٣] عزام أبو الحمام، **الأنباط تاريخ وحضارة**، ص١٢٧.

[٤] عزام أبو الحمام، **الأنباط تاريخ وحضارة**، ص١٢٨.

[٥] عبد الكريم علي نامو، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مملكة تدمر القرن الأول ق.م – ٢٧٣م، ع١٥**، مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠١٧م ص٨٩–٩٠.

(١) ذو الشرى (Dushara)

- **اسمه وصفاته:**

- مِن المعبودات الرئيسية التي تعبَّد لها الأنباط[١]، وقد جاء أوّل ذكر له عند الباحث ستروجنيل[٢]، وذلك من خلال المسح الأثري الَّذي أجراه في معبد عين الشلالة عند بداية جبل رم عام ١٩٥٩م[٣].

يتألف اسم المعبود من مقطعين: المقطع الأول (ذو) وتعني صاحب، والمقطع الثاني (الشرى) وهو ما كان حول الحرم، أو اسم لموقع جغرافي، وهي المنطقة الجنوبية الواقعة جنوب البتراء عاصمة الأنباط حيث تعرف بجبالها الشاهقة أو اسم لقبيلة معينة، والشرى أيضًا تعني شجر الحنظل، والشرى موضع

[١] يعود ذكر الأنباط في المصادر الكلاسيكية إلى القرن الرابع قبل الميلاد إلا أنَّ إحسان عباس يذكر بأنَّهم سكنوا البتراء في القرن السادس قبل الميلاد أو قبل ذلك، ولكنهم ظهروا في القرن الرابع قبل الميلاد والمصادر الإغريقية تؤكد أنَّهم وصلوا البتراء في القرن الثالث قبل الميلاد. انظر إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق-عمان، ١٩٨٧، ص٧٦.

Knauf, E.A Nabataean Origins Arabian Studies in Honour of Mahmoud Ghul: Symposium at Yarmouk University December Yarmouk University: Irbid, 1989. PP. 56-61.

[2] Savignac, R, and Horsfieldm G: Le temple de Ramm, RB. Vol.44, (1935), 245.

[٣] عزام أبو الحمام، الأنباط تاريخ وحضارة، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ص٦٤.: سماح بركات، حروب الأنباط مع اليهود، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢م، ص٥٠.

تُنسب إليه الأسود، فيُقال للشجعان[١]، وهو إله الأنباط الأكبر بين آلهتهم، فقد نشروا عبادته في أماكن تجاوزت حدود نفوذهم السياسي[٢].

وقد عبَد الأنباطُ العديد من الآلهة التي عُبدت قبل الإسلام، وكان أعظم هذه الآلة شأنًا الإله ذو الشرى الذي هيمن على عقول الأنباط، وقد عُبد إلى جانبهم معبودات أخرى، ولكنه كان يتصداهم[٣]، ظلَّ المعبود الرئيس للسلالة الحاكمة وكانت له سيطرة كبيرة، وهو المعبود الوطني وقد نقله الأنباط في الشمال الغربي لشبه الجزيرة العربية[٤]، وكانوا يخصونه بالتقديس أكثر من غيره من الآلهة ومقره البتراء[٥].

إذًا يمكن القول إنَّ الأنباط ربطوا بين المعبودِ ذي الشرى ومنطقة الشراة المذكورة، وأطلقوا عليه لقبًا عربيًّا، ومعناه سيد الشرى والمقصود هنا الشراة. وكان ذو الشرى يُعبد على شكلِ حجرٍ مربّع، أو مستطيل، وبما إنّه إلهٌ شمسي؛ فقد وُجدت أنصابه ورموزه موجّهة نحو المشرق، وسُمّي ذو الشرى في المناطق

---

[١] عبد العزيز محمد دسوقي، المعبود ذو الشرى ودوره في الديانة النبطية، ع٥، جامعة الإسكندرية– كلية التربية، ٢٠١٦م، ص٤٨٥.

[٢] عزام أبو الحمام، الأنباط تاريخ وحضارة، ط١، عمان: دار أسامة للنشر، ٢٠٠٨م، ص١٣٠.

[٣] زياد السلامين، مدخل إلى تاريخ وحضارة البتراء، عمان، ٢٠٠٩م، ص١٦٦

[4] Healy, J, F "Textbook of Syrian Semitic Inscription" vol 4 Aramaic Inscriptions and documents of the Roman Period, oxford university press, , p186.2009

[٥] اسم البتراء مأخوذٌ من كلمة Patria اليونانية التي تعني الصخر، وقد سمّاها اليونان والرومان باسم بلاد العربية الصخرية Arabia Patria بينما عرفها العبريّون باسم (سلاع) ويعني الحجر في لغتهم، كما عرفها العرب باسم (الرقيم)/ وكان يسمى من قبل اركي، ولكنه أصبح الآن يحمل اسم البتراء. / سترابون، الجغرافيا، الكتاب ١٦: الفقرة ٤، ترجمة السيد جاد، سترابون والجزيرة العربية، الرياض ٢٠١٧م. / راجع تعليق عن هذه المدينة في كتاب يوسيفوس، حروب اليهود، فقرة (١: ١٢٥).

المجاورة للأنباط؛ (دوسرا) عند الآراميّين، وهو تعريف للّفظ الآرامي، وكذلك (اعرا فأعرا) الاسم الآرامي القديم لذي الشرى[١].

وقد أوضحت النقوش النبطية من القرنين الأول والثاني الميلاديين أنَّ ذا الشرى كبير المعبودات النبطية[٢]. مما يدل على الاعتقاد بوجود معبود عالي فوق كل شيء وهو المهيمن والمسيطر على العالم، وقد كان هذا الأمر ظاهرة شاملة إقليميًّا ولم يكن مقتصرًا على الأنباط فقط[٣].

ويرى هاردنج[٤] أنَّ الاسم منسوب إلى جبال الشراة التي لا تزال محتفظة بهذا الاسم[٥]، وذو الشرى تحريف للفظ الأرامي دوسر أمَّا الاسم أعرا فهو الاسم الأرامي القديم وهو لقب عربي أطلقه الأنباط ومعناه سيد الشرى[٦]. فِي حين يرى بعض الباحثين أنَّه لا يعني جبال الشراة، أو معبود الجبال الشاهقة، لأنَّه ذكر في مناطق الجزيرة التي تدخل تحت مسمى مناطق الري فهو في الأصل معبود الخصب والزراعة[٧]، لأنَّ هذه المنطقة غنية بزراعة التمر والزيتون[٨].

---

[١] عزام أبو الحمام، الأنباط تاريخ وحضارة، مرجع سابق، ص٤٦.

[٢] هنري س عبودي، معجم الحضارات السامية، بيروت، ١٩٨٨م، ص٤١٥.

[٣] زياد سلامين، مدخل إلى تاريخ وحضارة البتراء، ص٣٢٧.

[٤] لانكستر هاردنج هو باحث الآثار الشهير قضى ٢٥ عامًا بالأردن، وكان قد ولد في مدينة (تنتيسين) شمال الصين سنة ١٩٠١، وعاش في سنغافورة سبع سنين وكان علم الآثار يستحوذ اهتمامه منذ الصغر، وعمل في عدة أماكن أثرية، وكان يتكلم اللغة العربية بطلاقة ويكتبها كتابة صحيحة. https://alrai.com/article/300534/أبواب/المؤرخ-سليمان-الموسى-لانكستر-هاردنج-أحب-الأردن-ودفن-في-جرش

[5] Browning, 1980, p44.

[٦] سبتينيو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، بيروت، ١٩٨٨م، ص٤١٥.

[7] Bosworth, c, E, "Median Shu, aub in Pro-Islamic and Early Islamic-land on History" in J S S, vol 29, 1984, p, 55.

كان يمثل الطريقة الرمزية التي اتّبعها الأنباط في تمثيل معبوداتهم[١]، وقد مر بعدة مراحل أدت في النهاية إلى تطور أشكاله وتطور المعبودات التي عبدوها حيث كان المعبود ذو الشرى في البداية عبارة عن حجر مربع أو مستطيل، لونه أسود وله أربع زوايا على شكل مكعب وهو ما يعرف باسم (Betyls) عند اليونانيين وهي مشتقة من الكلمة السامية (Beth–El)أي بيت إيل بمعنى بيت الإله، وهذه الأحجار تتكون من نوعين، أحدهما نوع ثابت والآخر نوع منقول، والمنقول عبارة عن لوحات حجرية صغيرة مستطيلة الشكل[٢].

ثم تطوّر الأمر بعد ذلك، وكان يمثل بصخرة مربعة الشكل ارتفاعها أربعة أقدام وعرضها متران، وتقف على قاعدة ذهبية حيث يذبحون الأضاحي أمام هذه الصخرة ويقدمون لها القرابين[٣]، وهي نوع من الأنصاب الثابتة أو المسلات المنحوتة[٤]، وكانت خالية من أي أشكال رمزية ومن تصوير المعبود بصور تماثيل آدمية أو حيوانية، وهِي تتناسب مع تلك المرحلة المبكرة للديانة النبطية، والتي تمثلت في الحجارة المقدسة التي عبدها الأنباط[٥].

ونتيجة التواصل الحضاري للأنباط والانفتاح على الحضارات الأُخرى بفضل النشاط التجاري تأثر الأنباط بالثقافات الأخرى وخاصة الهلنستية، فتغيرت هيئة المعبود ذي الشرى من شكل حجر مستطيل إلى هيئة بشرية (شكل رقم ٢) بعد أنْ

==

[8] Beeston, A, F, L, " The Man of The Tongle Wood In The Qur, an "in J S S Vol 13, 1968.

[1] Avner, U, " Nabatean Standing Stones" 2000, p, 109

[2] Wenning, R, " The Betyls of Petra", in A. S. O. R, vol 324, 2001, p, 80.

[3] Avner, U op. cit, p, 99.

[4] Patrich, J, op. cit, p, 59.

[5] Wenning, R, op. cit, p, 79.

كان نصبًا حجريًّا واقترن برموز تتناسب مع هيئته الجديدة[١]، فأصبح يقترن ويمثل بمعبود الإغريق (ديونيسوس)[٢]، وتقلد رموز تشير إلى عبادة الشمس مثل (النسر– والأسد– والأفعى) وأصبح المعبود الرسمي للعائلة الملكية النبطية[٣].

ويعتقد أن المعبود ذا الشرى ليس إلا امتدادًا للمعبود ذي غابة، وأنَّه كان يمثل إله الشمس عند الأنباط، بدليل إقامة عيد له في ٢٥ كانون الأول من كل عام، وذلك في الفترة المتأخرة حيث ارتبط بالإله زيوس وارتبط بالشمس، وأصبح إلها شمسيًّا[٤]، وفي العصر الروماني اقترن ذو الشرى بالإله ديونيسوس وباخوس، ومارس وجوبيتير[٥] كما اقترن بالإله شمين والإله بعل، وحدد في الديانات السامية[٦].

---

[١] إحسان عباس، المرجع السابق، ص١٢٩.

[٢] ديونيسوس: إله الخمر عند اليونانيين القدماء، ولم يكن ديونيوس أحد المعبودات الأولمبية الأصلية، ولكنه انضم إليها بعد أن تنازلت المعبودة هيستيا (Hestia) عن منصبها لمصلحته، وكانت عبادة هذا المعبود معروفة في المنطقة قبل مجيء هيرودوتس بقرون عنده. هو الابن الخامس لأنطيوخوس جروبوس، كان يلقب أيضًا بإبيفانيس، تولى الحكم لمدة قصيرة ودخل في حرب أمام الحارثة الأول ملك الأنباط خاضت البلاد في عهده حروبًا أهلية كان على إثرها أن سلمت البلاد إلى تيجرانيس الأول الملقب بالكبير ملك أرمينيا الذي ضم سوريا إلى حكمه في عام ٨٣ ق.م، وبقي مسيطرًا عليها حتى هزم من الرومان في عام ٦٩ ق.م. راجع Classical Dictionary of Greek and Roman Biography, s.v. Antiochus، راجع جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام مج ٦، الطبعة الثانية، بيروت: بغداد ١٩٧٦ ص ٣٢٧ ص ٥٥٢؛ كذلك: هيرودوتوس، مرجع سابق، ص٦٧.

[3] Hammond, c, ph, op. cit, p, 88.

[4] Starchy, J, " Petra et la Nabatean, " Supplement au dictionaries la Bible, vol V11, 1966, p, 913

[5] Fahd, T, " La Pantheon de Arabia Centrale Le ala Vielle de L, Hegira, paris, 1968, p, 71.

[6] Hammond, P, C "The Nabataeans "Gothen burg, 1973, p, 95.

- أماكن عبادته:

بالنسبة إلى عبادته عند الأنباط، يتضح مما سبق- ومن النقوش النبطية- أن المعبود ذو الشرى كانت له قدسية خاصة عند الأنباط، كان المعبود الرئيسي لمدينة البتراء العاصمة النبطية[١]. وقد تمتع ذو الشرى بشعبية كبيرة في جميع المدن النبطية بسبب صلته بالعائلة الملكية[٢]، بل إن هذه القداسة لم تقتصر عليه بحسب، بل عدوا حتى الأماكن التي يعبد فيها أماكن مقدسة، وينسب إلى جبال الشراة المرتفعة، لأنَّه مرتفع المكانة كارتفاع هذه الجبال[٣]، ما يدل على مكانته العالية وأنَّه عالٍ فوق كل شيء، بل وهو المهيمن والمسيطر على العالم[٤].

وتظهر هذه القداسة أيضًا من خلال تسميتهم لأشخاص بأسماء مثل: عبد ذو الشرى مما يدل على ارتباطهم الشديد معبودهم ذو الشرى حتَّى في أسمائهم، وهذا يدل على إيمانهم بهذا المعبود الذي يستطيع جلب الطمأنينة والسلام لمستعبديه[٥].

كما تدل كثرة رموزه في البتراء على مكانته، فقد كان معبودًا للشمس، ولهذا نجد رموزه وأنصابه تتجه نحو المشرق، ومِن رموزه النسر والأسد والأفعى، كما استخدم الثور مصاحبًا له تعبيرًا عن الخصوبة[٦]، وكان معبود الخصب والزراعة وهو المعبود الوطني عند الأنباط فجاء في كثير من النقوش منفردا وأحيانا مقرونا مع أسماء معبودات أخرى.

---

1. Wenning, R, op. cit, p, 30

2 Alpass, P, J op. cit, p281., – Hammond C, ph, op. cit, p, 89ا

3 Negev, A, op. cit, p, 287.

٤ زياد سلامين، مدخل إلى تاريخ وحضارة البتراء ص٥٩.

٥ بسام أحمد محمد غرابية، المعبودات النبطية من خلال نقوشهم، ص٥٩.

٦ إحسان عباس، المرجع السابق، ص١٢٩.

ثم أصبح يقترن مع معبودات أُخرى حتى أصبح المعبود الرئيس عند الأنباط، وأصبح أكثر معبودٍ يتردد اسمه في النقوش النبطية. وقد تنوعت موضوعات النقوش التي ذكرته، كما انتشرت عبادته داخل الأنباط وخارجها، فقد عبد في البتراء والحجر، ودومة الجندل، وحوران[١] وصيدا، ووصل حتى إيطاليا[٢].

أمَّا بالنسبة إلى أماكن عبادته أيضًا فقد اهتم ملوك الأنباط بتوفير أماكن لعبادة المعبود ذي الشرى في معظم المناطق التي كانت تابعة للأنباط، حتى يتمكن كل نبطي من أداء طقوسه الدينية، وكانت معابد ذو الشرى محرمة ولها حمي حتى لا يتعدى عليها أحد، ويرد في عدد من النقوش عبارة دنه حرم حرمًا دي محرم لدوشرًا بمعنى أن هذا القبر محرم كحرمة حرم ذي الشرى، وهذا النقش من مدينة الحجر النبطية ومؤرخ بالعام ٣٢٦[٣]. وكان أكبر معبد لذي الشرى بالرقيم، وهو المسمى قصر[٤] بنت فرعون[٥].

---

[١] تعدّ حوران من أهم المراكز النبطية في جنوبي سوريا، والشمالية من الأردن والتي تمتد جغرافيًّا وتاريخيًّا من جنوب دمشق وصولا إلى نهر الزرقاء في الأردن: ندى عبد الرؤوف الروابدة، الحياة الدينية عند الأنباط، ص٨٩ –٩٠.

[٢] بسام محمد غرابية، المعبودات النبطية، ص٥٥.

[٣] زياد سيلامين، مدخل إلى تاريخ وحضارة البتراء. ص١٥٩.

[٤] ويقع هذا المعبد في وسط مدينة البتراء وارتبط بعادة قديمة عند سكان المنطقة إذا كانوا يرجعون جميع المنشآت الضخمة إلى ملوك مصر القدماء، ومن بين أشهر هذه المنشآت (الخزنة) وتسمى خزنة فرعون، وسمي المعبد بذلك نسبة إلى أسطورة محلية تفيد بأنه كان بذلك القصر أميرة ذكرت بأنها ستتزوج من الشخص الذي يستطيع أن يجلب المياه إلى القصر من الينابيع المجاورة، وقد استطاع أحدهم أن يحقق ما طلبته الأميرة وتزوج من الأمير؛ انظر: زياد سيلامين، المرجع السابق، ص١٥٧.

[5] Parr, P, J, " Recent Discoveries in The Sanctuary of The Qasr Bint Far, un at Petra" in A.D.A.J, vol, 12-13, 1967-1968, p, 18.

أمَّا في مدينة الحجر التي تعد ثاني أهم المدن النبطية فقد عثر فيها على نقوش تنتشر بها الأنصاب الدينية في جبل أثلب[١]. وهي عبارة عن أربعة أنصاب وتقع بالقرب من المقابر الواقعة تحت حماية المعبود ذي الشرى، والذي يعد حاميًا لتلك المقابر، كما يوجد بها أنصاب لمعبودات أخرى[٢].

- **ذكره في النقوش الأثرية:**

فِي دومة الجندل عثر على نقش مؤرخ بالعام ٤٤، يشير إلى وجود معبد نبطي للمعبود ذي الشرى حيث جاء فيه، اسم دومة في نقش نبطي[٣]، والنقش يتحدث عن تجديد معبد المعبود ذي الشرى على يد الكاهن مالك[٤]. كما وجد معبد يعود تاريخها لعام ٣٣ ق.م في مدينة السويداء بسوريا بناه الأنباط لعبادة معبودهم ذي الشرى[٥].

وقد وصِف ذو الشرى في النّقوش بالعديد من الصفات، فهو سيد السماوات والأرض، وإله سيدنا الملك، وبسبب هذه الألقاب، فقد عده بعض الباحثين إلهًا

---

[١] جبل أثلب: يقع في الشمال الشرقي من مدينة الحجر، وبه جميع المعالم الأثرية والدينية، وهي منطقة ذات طابع ديني، انظر إلى إحسان إلهى رانا، الآثار القديمة بالحجر وما جاورها، مجلة مجمع اللغة العربية (مجلة المجمع العلمي سابقا)، دمشق، ١٩٧٢، ص٦٣٥. أيضا: Nehme, L, op. cit, p, 656.

[2] Sachit, Zabeel, Rubbin christion Julion, "East and Mediterranean Sea Gods and Goddess in The Arab Region Pictures and explanations Documents and excerpt From the Workshop Held in Large quantities in France" Paris, 2012, p, 249.

[3] Nagev, A, op. cit, p, 10.

[4] Sovignac, R & Starcky, J, " Une Inscription Nabateenne Provenant De DJof" in R.B, vol, 64, 1957, p, 215.

[٥] فاطمة جود الله، سوريا نبع الحضارات، تاريخ وجغرافية أهم الآثار في سوريا، دمشق، ١٩٩٩، ص٥٣٩.

ملكيًّا، كما تصفه النقوش النبطية أنه هو الذي يفصل الليل عن النهار، وذلك في نقش عثر عليه بمدائن صالح مؤرخ لعام ٤م حيث جاء فيه" فرس ليليا من يمما وهي تعني فاصل الليل من النهار[١]. كما عثر على نقوش نبطية في وادي رم تصف هذا المعبود بأنَّه م ر ا ب ي ت ا، أي سيد البيت وراعية، وب ي ت ا، وهنا تعني مكان العبادة[٢]، وعلى هذا فقد استمرت عبادة المعبود ذي الشرى حتى بعد سقوط مملكة الأنباط[٣].

(٢) هبل: Hubal)

- **اسمه وصفاته:**

أدى العامل الديني دورًا مهمًّا فِي المجتمعات القديمة، إذ نجد الدين ظاهرة وحاجة اجتماعية ترافق النَّاس في مجمل حياتهم، ومن هذه المجتمعات مجتمع الجزيرة العربية الذي كان سمة واقعه الديني مقتبس على الأغلب من حضارات مجاورة له، إلا أنَّهم استطاعوا أن يُكيفوا هذه الآلهة المقتبسة وفق طابع حياتهم وعقليتهم، ومِن هذه الآلهة هو (هُبَلْ) الذي وقف على رأس الآلهة العربية، وأدى دورًا مهمًّا في المجتمع القديم قبل الإسلام.

لم يكن إلهًا مستحدثًا من قبل عرب شمال شبه الجزيرة العربية –كما هو شائع عند الكثيرين– وإنما كان الإله القومي في بلاد الشام، ومرَّ بعدة تطورات في مجتمعات مختلفة حتى أصبح بالصورة التي عليها، وشاعت عبادته بين المجتمعات القديمة واكتسب مكانة عظيمة في نفوسهم، واقترنت به الكثير من مظاهر حياتهم وأصبح مسيرًا لها حسب زعمهم.

---

[١] زياد سلامين، مرجع سابق، ص١٤١.

[٢] زياد السلامين، المرجع السابق، ص١٦٧.

[3] Hommand, c, ph op. cit, p, 89.

هبلو هو الإله الثاني في الثالوث الذكري الصحراوي... وهو الإله (هيل) الذي أصله (هبعل) أي (البعل). وهو إله كنعاني يمتد إلى التراث البابلي والسومري، حيث كان إله الهواء إنليل والإله مردوخ يطلق عليهما (بل) (بعل) أي السيد، وكان يعبد أيضًا في جزيرة العرب، وكان تمثاله من عقيق أحمر، وعلى صورة إنسان مكسور اليد اليمني، صنعوا له العرب يدًا من ذهب، وتفيد تسميته بمعنى المسن أو المعمر[١].

على الرَّغم من المكانة التي يحتلها (هبل) فإنَّ المصادر لا تُعطي صورة واضحة عنه، مما استوجب التنقيب في أمهات الكتب للبحث عن أصوله، وحتى أنَّه لم يرد في النص القرآني بصيغة (هبل) وإنَّما ورد باسم (بعل)، وفي هذا دلالة على أصوله الخارجية، وحتَّى أن الباحثين المحدثين على الرغم من تعرضهم لموضوع الإله (هُبَلْ) فإنَّهم لم يوفوا الموضوع حقه، وإنما كانت دراستهم مقتصرة على هبل إله مكة دون البحث في أصوله[٢].

فقد تأثر الأنباط بمن جاورهم من الأمم السامية في معتقداتهم؛ لذلك نراهم قد ماثلوا الحضارات الأُخرى في ممارساتهم الدينية من خلال إقامة المواضع المقدسة على مرتفعات الوديان والجبال، وظهر عندهم ما يُعرف باسم (المعليات)، وهي مصاطب مقدسة أقاموها على المرتفعات لإقامة شعائرهم الدينية[٣].

---

[١] أخبار مكة، للأزرقي "١/ ٢٧، ٦٨ وما بعدها"، الروض الأنف "١/ ٦٥".

[٢] عثمان فاضل، الإله هبل دراسة في جذوره التاريخية ومكانته الدينية عند العرب قبل الإسلام، جامعة تكريت، ٢٠٢١ م، ص٦٣.

[٣] فرحة هادي، وحيدر خضر، الحياة الدينية عند أهل الأنباط قبل الإسلام، مجلة جامعة ديالي للعلوم الإنسانية، ع٤٥، ٢٠١٠م، ص١٣٦. محمود عباد الجبوري، الإله هبل دراسة في جذوره التاريخية ومكانته الدينية عند العرب قبل الإسلام، كلية التربية للعلوم الإنسانية–جامعة تكريت، ٢٠٢١م، ص٦٩.

يمثل (هبلو) الجيل الثالث من صورة الآلهة (بعل)، وقد ظهرت عبادته بهذهِ التسمية في المجتمع النّبطي، إذ وردت صيغته في الكتابات النبطية باسم (هُبَلُو)[١]، أمَّا عن شيوعه بين الأنباط فمن المرجح أن قد انتقل من المؤابيين إلى الأنباط الذين اختفى دورهم السياسي على مسرح الشرق الأدنى القديم على إثر الغزو الفارسي لمصر سنة ٢٥٢ق.م. ومِن ثَم التوسع الرّوماني في الشرق عند حدود منتصف القرن الأوّل قبل الميلاد إذ اندمج من بقي منهم في المجتمع النبطي وعدوا شعبًا واحدًا[٢]، فبقوا على عبادته لكونه يمثل إله الخصب والحياة، ومِن ثَمَّ أثروا في ميثولوجيا الأنباط بإدخال هذه الآلهة ضمن مجتمعهم، لاسيما أن (هُبَلُو) عُدَّ جزءًا من ثالوث صحراوي ذكوري يضم الإله ذا شرى، وشيع القوم[٣].

وعلى ما يبدو فأن عبادة (هبلو) لم تسر بشكل كبير في المجتمع النبطي، وذلك لندرة ذكره في النقوش النبطية على عكس الآلهة الأخرى، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أنه يُعد إلها ثانويًا عندهم.

ذكر أيضا أن (هُبَل) مأخوذ من الهبلة بمعنى القبلة[٤]، وذُكِرَ أنَّه لا يوجد لدى أهل اللغة والأخبار تفسيرًا مقبولًا لمعنى (هبل)، ويكمن سبب هذا الاضطراب لأنه مِن الآلهة المستوردة من الخارج والتي حافظت على تسميتها الأصلية[٥]. ويعتقد المؤرخون أنَّه انتقل باسمه الأصلي (هبعل) ولتخفيف اللفظ أهمل العرب

---

[1] Glueck, N., Deities and Dolphins the Story of the Nabataea's Farrar New York:1965, p.417, p.420.

[٢] هنري س، معجم الحضارات السامية، ط٢، مطبعة جروس برس– لبنان، ١٩٩١م، ص٧٥٨.

[٣] خزعل الماجدي، الأنباط، ص٤٤.

[٤] ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار سدير، ١٩٩٣)، ج١١، ص٦٨٦.

[٥] علي، جواد علي، أصنام العرب، مجلة سومر، المجلد ٢٣، العراق، ١٩٦٧م، ص ٢٢.

حرف العين ثم ضاع بالاستعمال، وهذا الأمر وارد؛ لأن التدمريين عبدوا (بعل)، وللتخفيف عدوا العين زائدة فأصبحوا يلفظونه (بل)[١].

وإذا سلمنا بالرواية التي تذكر أنَّ (هُبَل) وضع على بئر في جوف الكعبة، فإنَّ نصبه لا يخلوا من دلالة رمزية لها علاقة بالرزق والخصب[٢]، وصور على هيئة إنسان وعبد كإله للخصوبة[٣]، إذ فرض اعتقاد بأنَّه الأب وبناته اللات والعزى ومناة، واقترن بالماء المقدس ويُشابه هيئة الإله (بعل) الذي جسد في صورة ملك جالس على عرش عظيم[٤]، إذ إنَّ هناك مقولة بأن هبعل المؤابي نصب على مكان مرتفع وقدمت له القرابين[٥]، وحرق له البخور ويستخيرونه في حياتهم[٦].

يخبرنا ذلك أيضا أنَّ بعلًا عند الكلدانيين والآراميين في صورة (ملك جليل جالس على عرش عظيم، وكان عرش الآلهة عند السومريين هو الماء، وهكذا تصور الساميون الإله أنَّه قد استوى عليه بعد الخلق[٧]، وبذلك يشير مسماه التاريخي عند الأنباط الإله (هبلوا)، وفي بابل هو الإله (بل)، وفي مردوخ وكنعان هو الإله (بعل) ويشير إلى الخصوبة.

---

[١] فراس السواح، تاريخ الأديان، ط٤، (دمشق: دار التكوين للنشر، ٢٠١٧م)، ص ٣٨٨؛ أبكار السقاف، الدين في شبه الجزيرة العربية، (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٤م)، ص ٢٧.

[٢] خان، الأساطير العربية، ص ١١٦.

[٣] أحمد محمد خليفة حسن، رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته، دار قباء للطباعة، ١٩٩٨م، ص١٥٨.

[٤] سعد عبود سمار، عقائد الخصب عند العرب قبل الإسلام، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع١٧، جامعة واسط، ٢٠١٥م، ص ٩.

[٥] خزعل الماجدي، الأنباط، ص ٥٩.

[٦] زيدان، أنساب العرب، ص ٥٤.

[٧] محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية وولادتها، ط١، دار الفارابي–بيروت، ١٩٩٤م، ص١٩٩.

فقد كان عرب الشمال يذبحون له الذبائح من الحيوانات، ويحرقون له المحرقات ويستخيرونه ويفضلونه على سائر آلهتهم، وهذا يعني أن الإله (هبل) كان الإله القومي لعرب شمال الجزيرة العربية[١].

ويرى بعض الباحثين أنَّ صورة الحية أو تمثالها يشيران إلى هبل، أو إلى هبل وود وقد عثر على صورة لحية في "رم" يظهر أنَّها رمز إلى "هبل" أو ود[٢]. كما كان للعرب عامة إيمان كبير بهبل، فكان حكمًا بينهم في حل نزاعاتهم، ومدبّرًا لشؤونهم، ومسيرًا لأمورهم، إذ كان عند (هبل) سبعة أقداح[٣]، وهِي الأزلام يتحاكمون إليها إذ عضل عليهم أمر من عُقل أو نسب أو أمور أخرى، فعنده يستقسمون بها فما أمرتهم به أو نهتهم عنه امتثلوا له، فكانوا يستخيرونه[٤]، حتَّى أن أحدهم لا يُحرك ساكنًا دون رأيه في سفر أو تجارة أو غزوة[٥].

فكان العرب من اعتقاداتهم إذا ولد لهم ذكرًا أدخلوه إلى (هبل) ليباركه[٦]، ومن كان له طفل ضائع اتو إلى، (هُبَلْ) ليرده إليه[٧]، كما كانوا العرب يتباركون

---

[١] محمد سليم الحوت، في طريق الميثولوجيا عند العرب، بيروت: مطبعة دار الكتب، ١٩٥٥م، ص٧٨.

[٢] جواد علي، كتاب المفصل في تاريخ العرب، ص٥٣.

[٣] الأقداح السبعة مخصصة لأمور معينة، إذ ذكر أنَّ في كل قدح كتاب، قدح فيه للعقل إذا اختلفوا في العُقل من يحمله منهم ضربوا بالأقداح السبعة، فإن خرج العُقل فعلى من خرج حمله، وقدح فيه (نعم) للأمر إذا أرادوا العمل به ضربوا القدح فإن خرج عملوا به، وقدح فيه (لا) إذا أرادوا أمرًا ضربوا به في القدح فإنْ خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الأمر، وقدح فيه (منكم)، وقدح فيه (ملصق)، وقدح فيه من غيركم)، وقدح فيه (الماء) إذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالأقداح فحيثما خرج عملوا به.

[٤] ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢، ص ٣٠٤، ص ٣٠٦.

[٥] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٨، ص ٢٧٧.

[٦] محمد بن إسحاق بن يسار، السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٧م، ص٤٥.

فيه في كل أحوالهم، فكان الرجل منهم إذا عاد من سفر طاف بهبل قبل أن يسير إلى أهله بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده[١]، فقد كان عند العرب أيضا إله الحرب، يستنصرون به في أيامهم[٢].

- **أماكن عبادته:**

هنالك آراء تبين أن للعامل التجاري أثرًا فِي انتقال مواطن هذه المعبودات، إذ إنَّ الصلات المتنوعة ولا سيما التجارة بين الجزيرة العربية والحضارات المجاورة ساعدت إلى حد ما في انتقال عناصر حضارية ملموسة فكريا إلى الجزيرة العربية[٣]، فقد كان للعامل الاقتصادي دور كبير في ظهور الإله هبل.

لا خلاف بين أهل الأخبار في أنَّ "هُبل" كان على هيئة رَجُل[٤]، فقد كانت هيئة (هبل) على شكل إنسان من خرز العقيق[٥]، أو من عقيق أحمر. وذكر أحدُ الباحثين أنَّه مصنوع من نحاس أو من زجاج على هيئة رجل ضخم[٦]، ولا يمكن الأخذ بهذا الرأي؛ لأنَّه لم يُعرف من بين معبودات العرب ما كان من مواد معدنية أو من زجاج، ومِن الاعتقاد الذي جعله يُجسد بهذه الصورة هو أو غيره من الآلهة، إنَّهم آمنوا بوجود قوى خفية خارقة تسكن هذه المعبودات[٧].

==

[٧] ابن عادل، اللباب، ج٢٠، ص٣٩٠.

[١] الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١١٧.

[٢] حسن عياش، الألفاظ الدينية عند العرب قبل الإسلام، دراسة في ضوء كتاب الاشتقاق لابن دريد الأردي، مجلة المنارة، ع٦، ٢٠١١م، ص٢٦٨.

[٣] دلو، جزيرة العرب، ص٥٩٠.: الكهالي، الحياة السياسية، ص١١٣.

[٤] الطبرسي، مجمع البيان "٢٩/ ٦٨ وما بعدها". "بيوت ١٩٥٤م".

[٥] ابن الضياء، تاريخ مكة المشرفة، ص ٧١-٧٢.

[٦] زيدان، أنساب العرب، ص ٥٤.

[٧] محمود عرفة محمود، العرب قبل الإسلام، أحوالهم السياسية والدينية، مصر: عين للدراسات والبحوث، ١٩٩٥ م، ص ٦٩١

ولا شك أنَّ عقلية البشر منذ القدم تميل إلى عبادة المقدسات المجسمة على هيئة تماثيل بشرية للآلهة[١]. ويمكن الأخذ برواية مفادها أنَّ مآب من أرض البلقاء هي الموطن الذي جُلِب منه (هبل) إلى جزيرة العرب دون هيت، كما أنَّها لم تكن من المراكز الدينية المهمة في أرض الجزيرة الفراتية قبل الإسلام وهي منطقة واقعة بين الشام والعراق والأناضول[٢]. وربما تسفر أعمال التحري والتنقيب الأثري في بلاد الأنباط عن نقوش أخرى، كما أنَّه لم يكن هنالك معبد مكرس له.

- **ذكره في النقوش الأثرية:**

ذكر أحد الباحثين أنَّ (هبل) كان أحد آلهة تدمر وعُرف باسم هبال، أو هبل[٣]، وأنَّ معنى (هبل) في الآرامية الروح أو البخار، ويمثل رمزًا للإلهة القمر[٤]. كما جاء ذكر اسم (هبل) في النقوش الثمودية، ولكنَّه لم يرد بصيغة اسم علم لإله وإنما دخل في أسماء أعلام الأشخاص، مثل: بن هبل، أو ابتر هبل[٥]. كما ورد اسمه في النقوش اللحيانية كاسم علم [هـ ب ل هـ ن و][٦].

---

[١] يُنظر: سورة إبراهيم، الآية: (٣٥)؛ سورة الأعراف، الآية: (١٣٨)؛ سورة الأنعام، الآية: (٧٤)؛ سورة الشعراء، الآية: (٧١)؛ سورة الأنبياء، الآية: (٥٧).

[٢] أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م، ص١٧٩.

[٣] عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٩٢.

[٤] عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام ودورها السياسي والاقتصادي والديني، السعودية: دار المريخ، ١٩٩٤م، ص٢٨٧-٢٨٨.

[٥] محمود محمد الروسان، القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة، ط٢، مطبعة جامعة الملك سعود-الرياض، ١٩٩٢م، ص١٨٩.

[٦] أحمد عجلوني، حضارة الأنباط من خلال نقوشهم، مؤسسة بيت الأنباط-عمان، ٢٠٠٣م، ص٢٠٧.

وقد ورد اسم (هبلوا) بصورة واضحة في مجموعة من النقوش أوها إحدى نقوش منطقة الحجر[١]، وذكر فيه: [ل ذ وش را/ وهب ل و / ول م نات و / ش م دي ن/ ه / و / ل أ ف ك ا ل ق ن س][٢]، ومعناه: (لذو شرى وهبلوا ومناة خمس وحدات نقدية وللكاهن غرامة)[٣]، ويعود تاريخ هذا النقش إلى القرن الأول يمثل (هبل) الميلادي[٤]، ومناسبته أن اللعنات تنزل على كل من ينتهك حرمة المدفن الذي كتب النقش عليه[٥]، كما ورد اسم (هبلوا) في إحدى النقوش النبطية على قبر في مدينة بيتولي الإيطالية[٦]، ويعود تاريخه إلى سنة ١١م[٧]، وربما يعود وصول الكتابات النبطية إلى خارج حدود الجزيرة العربية إلى التواصل التجاري مع الرومان، كما ورد في كتابات نذرية في (وادي السيغ) تحمل اسم (هبلوا): [بر /

---

[١] عزام أبو الحمام، الأنباط تاريخ وحضارة، عمان: دار أسامة للنشر، ٢٠٠٩م، ص١٤٠.

[2] Corpus Criptionum Semiticarum Academia Inscriptionum Et Litterarum Humaniorum Conditum Atque Diges tum, Parisiis: Non, vol.1, p.226.

[٣] ندى عبد الرؤوف الروابدة، الحياة الدينية عند الأنباط، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب– جامعة دمشق، ٢٠٠٨م، ص١١٦.

[٤] جون هيلي، الأنباط ومدائن صالح، مجلة الأطلال، ع١٠، السعودية، ١٩٨٦م، ص١٤٣.

[٥] بسام أحمد محمد غرابية، المعبودات النبطية من خلال نقوشهم، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٣م، ص١٢١.

[6] Corpus Inscriptionum Semiticarum vol. 1, pp.185–186.

[٧] خالد الحموري، مملكة الأنباط، عمان: مؤسسة بيت الأنباط، ٢٠٠٢ م، ص ٥٣.

هب ل وأي]، (ابن هبلوا)[1]، لذلك نستطيع القول إنَّ (هبل) يمثل الصورة الأخيرة للإله (بعل)[2].

وختامًا يمكننا القول إن (هبل) بقي قائمًا على وجه الكعبة حتى فُتحت مكة على يد المسلمين عام ٨ هـ، وحطم (هبل) مثل بقية المعبودات التي كانت حول الكعبة، وانتهى دوره الديني في بلاد العرب، ولم يعد له ذكر في الجزيرة العربية.

(٣) شيع القوم: (Shae'aQawm)

- **اسمه وصفاته:**

من المعبودات النبطية التي ذكرتها نقوشهم وهو عبارة عن اسم مركب من مقطعين، هما: شيع، والقوم، وشيع في العربية مقدار من العدد، وهي أتباع الرجل وأنصاره، وتعني القوم الذين يجتمعون على الأمر شيع، ومنها الشيعة التي تعني الفرقة، والقوم هم الناس والقبيلة والأسرة، بمعنى: صديق القوم، ويُوصف بأنّه الإله الذي يكره شرب الخمر، وهو واحد من الآلهة القديمة للأنباط، ويرجّح أنّه ربما أقدم من ذي الشرى[3].

فقد عُرف هذا الإله عند الأنباط بأنّه معبود القوافلِ والمحاربين، وقد احتمى به أهلُ القوافل خاصّة من الأعراب، وقُطّاع الطُّرق، ولذلك كان التّجار، وأصحاب القوافل يذكرون اسمه ليُبعد عنهم لصوص الطُّرق وقُطّاعها لحمايتهم في أثناء

---

[1] Lindwe, Manfred, Petra und Das Konigreich, Der Nabataer, Delpverlag, Germany: 1986, p.114.

[2] ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٤١٧؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ج٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٩٢م)، ص ٣٢٧.

[3] خزعل الماجدي، معتقدات الرومانية، ط١، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م)، ص ٥٩. انظر إلى غرابية، ١٩٩٣م، ص٨٢.

السفر حتى وصولهم، ويتقرّبون إليه بالنذور والدعوات لينزل ممّن يعتدي على تجارتهم العذاب الأليم[١]. كما اعتبر التدميريون "شيع القوم" من أسماء القمر[٢]؛ لارتباطه بحمايتهم على أساس أنَّ القمر هو المعبود الذي يصاحب القوافل ويرافقهم في الصحراء[٣].

ويرى ديسوا أنّ كلمة (شيع القوم) تعني الرهط من الناس، أمّا القوم فتعني الجماعة من الناس، الذي تجمعهم رابطةٌ معنوية[٤]، بينما كان عند اوكستوبي صديق القوم، أو حامي القوم[٥]، كما اعتبر غرايبة كلمة (القوم) صفة من صفات شيع؛ فيصبح اسمه: شيع الذي صفته القائم على أمر الجماعات والقوافل، أو شيع العادل القائم غير الجالس، وهذه دلالة على أنَّ شيع القوم يقدم العون والمساعدة للناس[٦].

وروى "نونيس، Nonnus" الشَّاعر المصري قصة الحرب التي شنها معبود خرافي من معبودات العرب يدعى "ليكورجوس Lycurgue" على "ديونيسوس" إله الخمر عند اليونان. ويرى ديسو أن مقابلة "شيع القوم" مع المعبود اليوناني لا بُد

---

[١] محمد بابللي، مدائن صالح، ط٢، لرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٣م، ص٣٣.: انظر: جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام دار الساقي –بيروت، ٢٠٠١ م، ج ٦، ص٣٢٤

[٢] أدهام حسن العزاوي، العبادات الفلكية عند العرب قبل الإسلام دراسة تاريخية، دار غيداء للنشر والتوزيع– بيروت، ٢٠١٥ م، ص ١٠١.

[٣] ندى عبد الرؤوف الروابدة، الحياة الدينية عند الأنباط، ص ١٠٩.

[٤] ديسو رنية، العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة، عبد الحميد الدواخلي، مطبعة لجنة تأليف والنشر – القاهرة، ١٩٥٩م، ص١٤٦.

[5] Oxtoby, W, Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin, New Haven, 1968, p22.

[٦] بسام أحمد محمد غرايبة، المعبودات النبطية من خلال نقوشهم، ص ٨٢.

من الأخذ بها؛ إذ من بين الافتراضات التي قبلت أن قصة "ليكورجوس" عدو "ديونيسوس" قد أدخلت في جزيرة العرب على أثر ذلك الظرف الذي أوجد في تلك البلاد المقدسة التي من أهم صفاتها تحريم الخمر[١]، ومن الممكن أن هذه القصة دخلت إلى بلاد العرب بواسطة جنود في الجيش الروماني من أصول نبطية[٢].

كان شيع القوم معبودًا لا يشرب الخمر، فقد عبده الأنباط على هذا المذهب[٣]، واتخذ بعض الأنباط مذهبًا يحرم شرب الخمر، وهذا توضيح لما ذكره ديو دورس الصقلي عن امتناع الأنباط عن شرب الخمر انصياعًا للمعبود "شيع القوم"[٤].

- **أماكن عبادته:**

انتشرت عبادته في المناطق الحضارية المجاورة ليصبح من معبودات عرب الصفا، وعُثر على نقوش وتقديمات لهذا المعبود في آثار الحضارة التدمرية، وانتشرت عبادته لا سيما بين القبائل العربية التي كانت تمارس حرفتي الرعي ثم التجارة. وارتبط ذكر هذا الإله بمعبودات أخرى عند عرب الصفا، مثل: اللات وبعل سامين والمعبود النبطي ذي الشرى، كما ذُكِرَ في نقوش الحجر[٥].

أيضا من القبائل النبطية التي اتخذت منه معبودًا رئيسًا للحماية: قبيلة "روحو" التي سكنت مدينة حوران منذ القرن الأوّل قبل الميلاد، واعتبرته معبود النمارة[٦]. بينما نرى أنَّه لم يذكر في النقوش النبطية بالبتراء، كونة معبودًا ارتبطت

---

[١] رنية ديسوا، ١٩٥٩ م، ص ١٤٦.

[٢] أحمد عجلوني، حضارة الأنباط من خلال نقوشهم، ص١٩٦.

[٣] رنية ديسو، مرجع سابق، ص ١٤٥./ Hammand, C, P, The Nabataean; Their History, Culture and Archaeology, Sweden. (1973) p59

[٤] جواد علي المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، ص ٣٢٢.

[٥] جواد علي، كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مرجع سابق، ص٣٣١.

[٦] المعاني، ٢٠١٠ م، ص ١٥٤ – ١٥٥.

عبادته بحياة الصحراء، فمع مرحلة استقرار الأنباط في البتراء تحول من معبود رئيسي إلى معبود ثانوي لغياب دوره بعد توفر الأمن والاستقرار، ولكنه احتفظ بدوره بصفته معبودًا للقوافل والحماية للبدو والقبائل التي تسكن الصحراء وتمارس حياة البداوة من ترحال مستمر.[١]

- **ذكره في النقوش الأثرية:**

ورد الإله شيع القوم في عددٍ قليلٍ من النُّقوش النَّبطية، التي تثبت أنَّه عُبِدَ لدى الأنباط، كما ذُكر في النقوش الشمالية بعدة صيغ: شيع، شوع، "شيع القوم"، شيع هقوم، شع هقم، هشع هقم، شيع، هاقوم[٢]، وتعني شيع بالعربية: مقدار من العدد، وهم أتباع الرجل وأنصاره، والقوم تعني: الذين يجتمعون على الأمر[٣]. ويكتب في النقوش الصفوية بهذه الصيغة "شيع القوم"، وورد أيضًا في نقش لمملكة تدمر يعود تاريخه إلى ١٣٢م يقدم فارس نبطي مذبحين للمعبود شيع القوم، كما تظهر في ترجمة النقش التالي: "١. هذان المذبحان صنعهما عبيد بن غانم بن ٢. سعد اللات النبطي الرواحين الذي كان فارسًا ٣. في صحراء الحيرة... الشيع القوم الرب والرب العظيم الذي لم يشرب الخمر"[٤].

ومجمل القول: "شيع القوم" هو المعبود الحامي للتجار في الصحراء، ونتيجة لذلك كانوا يتقربون إليه بالنذور والدعاء، وقد ذكر هذا المعبود في نقوش منطقة

---

[١] حسين علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مرجع سابق، ص ١٩٦؛ خالد الحموري مملكة الأنباط دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، مرجع سابق، ص ٥٣.

[٢] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، ٢٠٠١ م، ج ٦، ص ٣٣١.

[٣] ابن منظور، ٢٠٠٢ م، ج ٢٤، ص ٢٣٧٦ – ٢٣٧٧

[4] Knauf', E.A, Nabataean origins, Yarmouk University, 1989., p122.

الحجر، ونقوش الصفويين، والثموديين، والتدمريين.[١] وعرف أيضًا عند الصفويين، وورد في نقوشهم بصفة (ش ع هة ق وم) وذُكر أنّه إله العسكر[٢] لذلك استبعد ديسو أن يكون معبود القوافل عند الصفويين. وذكر أنَّه يمكن أن يكون معبود الجنود الذي يرافق حروبهم؛ معتمدًا على أن الصفويين لم يكونوا تجارًا ورجال قوافل، بل كانوا رعاة، وذكر في نقوشهم أيضًا أنهم كانوا يتعبدون إليه من أجل السلامة، ومعنى ذلك أنه المعبود الصديق الوفي في الوحدة والصحراء.[٣]

وله نقوش تذكره كمعبود للقوافل التجارية؛ إذ يوجد نقش نبطي في مدينة الحجر يذكره كمعبود: ("ش ي ع ا ل ق وم ا ل ه ي " شيع القوم إلهي")[٤]، وفِي نقش آخر دعي "شيع القوم" بالإله[٥]:

- **الترجمة:**

١- د ن ه / أ ر ك ت أ / د ي / ع ب د / ع د ود /.

٢- ب ر/ ج س م / ل / ش ي ع ا ل ق وم / ا ل هة أ /.

٣- ب س ن ت / ع ش ر ي ن/ و / س ت / ل / ر ب ا ل / م ل ك أ / م ل ك / ن ب ط و /.

---

[١] خالد الحموري، مملكة الأنباط دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، وزارة الثقافة الأردنية، ٢٠١١ م، ص ٥٢ – ٥٣؛ / أحمد عجلوني، حضارة الأنباط من خلال نقوشهم، بيت الأنباط للنشر، عمان، ٢٠٠٣ م، ص ١٩٥.

[٢] ديسو، مرجع سابق، ص١٤٦.

[٣] ديسو، مرجع سابق، ص ١٤٥.

[٤] سليمان عبد الرحمن الذيب، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، ج ١، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠١٨، ج ١، ص ١٥١/ عجلوني، مرجع سابق، ص ١٩٥/ الذيب، مرجع سابق، ص ٦٧.

[٥] غرابيه، مرجع سابق، ص٨٣-٨٤.

- **المعنى:**

١- هذه الأريكة التي صنعها (عدود). ٢- بن جشم لشيع القوم الإله. ٣- بسنة عشرين وست لرب آيل الملك ملك الأنباط، يبين هذا النقش أنّه أقيم لشيع القوم أريكة، وقد أقامها شخص يدعى (ع د ود و) بسنة ٢٦ من حكم رب آيل (ملك الأنباط)، كما ذكرنا سابقًا.

وفي السياق ذاته، ذكر المعبود "شيع القوم" مقرونا مع المعبود "ذي غابة" في نقوش جبل عكمه بكتابة لحيانية لامرأة نبطية قدمت للمعبودين الزكاة عن نخلها وإبلها السود، ومن الممكن أن تكون المرأة تاجرة تملك الإبل والنخل، أو أنَّها مسافرة وتطلب من المعبودين الحماية.[١]

- **القراءة:**

ج ر ي / ب ن ت / ز د- ش ن ي / أ ط ل ت / ب ع د- /ن خ ل ه ا / وش ي م ه /- / ب ب ن أ ل / ط ل ل /- /ب ك ه ل ل ق م /- / و ل/ ذ غ ب ت/ ف ر ض ه /- / و س ع د ه / و أ خ ر ت ه/.

- **المعنى:**

جري بنت زيد شنى قدمت عن نخلها وشيمها "إبلها السود" زكاة بكهل لقوم ولذي غابة فرضي عنها وأسعدها وذريتها.[٢]

وكان انتشاره أيضا من خلال النقوش التي ذكرتْه في منطقة حوران، وهنا نقشٌ ورد فيه شيع القوم كإله:

- **القراءة:**

ف س (ي ل) / د ي/ ف س ل /م ل ك و/- (ل) ش ي (ع ا ل ق وم/ا ل ه ا/.

---

[١] حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص١٠٠

[٢] حسين بن علي أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص ٢٥٥.

- **المعنى:**

أي النحت الذي نحته مالك لشيع القوم الإله، ويظهر من هذا النقش أنّ شخصًا يُدعَى مالك نحت تمثالًا لشيع القوم، أو شيّد له معبدًا يتعبّد به، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ شيع القوم دُعي في هذا النقش بالإله، كما أطلقوا عليه (الإله) مثل ذي الشري، و(الربّة) مثل اللات، وقد وُجد هذا النقش في بُصري[١].

هو أيضا صورة للمعبود اليوناني ليكور جوس الذي عبد في شمال سوريا وبعلبك خلال الفترة الرومانية، فالمعبود شيع القوم ترجمة لهذا المعبود بصورته العربية، والمعبود اليوناني يعد عدو ديونيسيوس" بحسب الأسطورة اليونانية كما ذكرنا سابقا[٢]. كما يقابل عند اليونان المعبود (هرمس–ميركوري) (Hermes–Mercury)[٣]، وهو مراسل المعبودات اليونانية، وثاني أصغر المعبودات الأوليمب "جبل أوليمبوس ومعبود التجارة، كما عرف أنَّه حامي القوافل والقطعان، وكذلك المعبود الروماني (أبولو) (Apollo)[٤].

(٤) اللات (Allat)

- **اسمه وصفاته:**

اختلف علماء اللغة في تحديد أصل كلمة (اللات) فمنهم من قال إنَّها مشتقة من (الله) التي تعني الدق أو الفت (السحق)، ومنه اللتات وهو ما فت من قشور الخشب وهو كل شيء تلت به من سويق أو غيره[٥]. وقيل إن أصل كلمة اللات هو

---

[١] بسام أحمد غرايبة، المعبودات النبطية، ص٨٣.

[٢] ندى عبد الرؤوف الروابدة، الحياة الدينية عند الأنباط، ص ١١٠.

[3]Strugnell, J, The Nabataean Goddess Al–Kutba and her Sanctuaries, in BASOR, (1959), p29

[٤] عجلوني، ٢٠٠٣م، ص ٥٣.

[٥] (ابن منظور. ج٢، ص ٨٣) (الزبيدي ١٩٦٦، ج ٥: ص ٧٤ – ٧٥)

(الله) فحذفوا الهاء، وأدخلوا التاء فيه، وجعلوه مختصًا بما يتقرب به إلى الله تعالى[١].

وذكر ابن كثير أنَّ التاء مخففة للتأنيث وكان الكسائي يقف على (اللاه) وقد حكى أهل الاشتقاق أن تكون (اللات) من لوى لأنَّهم كانوا يلوون عليها أي يطوفون بها[٢]. كما تظهر اللات في قمة الهرم الإلهي وتمثل الشمس وهي أم الأرباب والآلهة الأنثوية والذكرية، فقد قدّس الأنباط المعبودة (اللات) بصفتها واحدة من أهمّ الآلهة عندهم، ووُصفت اللات غالبًا بأنّها زوجة ذي الشرى وحبيبته، وورد في النقوش النبطية اسم (إل له) وهو المقابل الذَكَري لاسم الإلهة اللات[٣]. وقد أكد وينت أن (اللات) كانت آلهة القمر، على الرَّغم من أنها كانت إلهًا مذكرًا عند العرب الجنوبيين فإنَّه يرى أن جنس الآلهة متغير بين عرب الشمال وعرب الجنوب[٤]. أمَّا في المصادر العربية فيرى الكلبي[٥] أن اللات كانت صخرة وكان

---

[١] الجمحي ١٩٧٩. ج ٥، ص٤).

[٢] ابن منظور – ج ٢: ص ٨٣).

[٣] نجوى محمد إكرام، هان–اللات في النقوش الأرمية بتل المسخوتة بمصر، دراسة حضارة تحليلية، مجلة الآداب– جامعة ذمار، العدد١٥، ٢٠٢٠م، ص٢٩٧.

[4] F.V. Winnett and Reed: Ancient Records From North Arabia, 1970, P.25: CIS IL No.259.

[٥] رأي الكلبي الذي يقول إن (اللات) جاءت من صخرة كان يلت عليها رجل السويق للحجاج فلما مات عبدت وسميت اللات فيمكن القول ما دام أن اللات سُميت بهذا الاسم عن طريق الصخرة التي كان يلت عليها فماذا نقول عن اللات التي وردت في نقوش الأنباط، والصفويين... إلخ، فالتسمية قديمة ولا تستطيع القول إن العرب هم الذين أطلقوا هذه التسمية على هذا المعبود إنما يمكن القول إن (اللات) وصلت إلى العرب عن طريق أقوام آخرين مثل الأنباط الذين سبقوا العرب بفترة قليلة في عبادتها. ووصولها إلى العرب جاء عن طريق الهجرات أو الحروب أو التجارة شأنها شأن بقية الآلهة الأخرى فحاول علماء اللغة تفسير الاسم في الفترات المتأخرة فجاءوا بمثل هذا التخريج.

يهوديًا (يلت) عندها (السويق) أي كان هناك رجل يهودي يعجن عندها خبز الشعير بالقرب من صنم (اللات) فسميت بذلك صخرة (اللات)[١].

وذُكرت اللات في المصادر اليونانية (إل- اهت) (ال- الات) و(اللات)، وهي عند اليونان معبودة الشمس[٢]. وتعني أيضا كلمة "كعبو" الكاعب الحسناء باللغة العربية، ويبدو أن أصل الصنم كعبو هو صخرة مربعة (بيضاء اللون في الغالب) تمثل الربة (اللاتو) فإذا صارت سوداء وكبيرة الحجم مثلت (ذا الشرى). ويبدو أن العلاقة بين اللات وذي الشرى تتبدل فمرة تبدو أمه وتسمى شاموا العذراء وهي الشمس، وهذا يجعلنا نتأمل في واحدة من الميثولوجيا المسيحية (الأم العذراء تلد الرب)، ويمكن أن يكون اسم الإله الذي ورد في النقوش النبطية تحت اسم (إل له) هو المقابل الذكري لاسم الإلهة (اللات) ويعكس هذا الترادف اللغوي أمرًا في غاية الأهمية سيتشكل لاحقا في اللُّغة العربية في ضميرين رئيسيين هما (هو) و(التي) ويصلح التجريد الذي وصفت به الآلهة اللات والإله (إل له) نمطًا للتعبير عن مطلق مذكر بصيغة (هو) فعندما يعرف سيكون (ال هو) أي (ال له) أي (الله) وعن مطلق مؤنث بصيغته (التي) فعندما يعرف سيكون (الـ التي) أي (اللات)[٣].

ويميل الباحث هنا إلى مخالفة هذين الرأيين فيرى على الأغلب أن (اللات) تمثل القمر، حيث ذكر (ابيفانوس) أن (اللات) كانت أم الإله ذي الشرى)[٤]، وفي الاعتقادات الدينية عند العرب قبل الإسلام نرى أنَّها تمثل القمر، وذلك لأن القمر

---

[١] الكلبي، كتاب الأصنام، مرجع سابق، ص١٣٢.

Kammerer, A.: Petra et la Nabatean, Paris, 1929, P.387.: Dalamn: op.cit, p.151

[٢] نجوى محمد إكرام، اللات في النقوش الآرامية، ص٢٩٧.

[٣] خزعل الماجدي، الأنباط التاريخ والميثولوجيا والفن، مرجع سابق، ص٤٩.

[٤] الكلبي، مرجع سابق، ص٢٧.

عند عرب الشمال زوجة الإله (شمش) الشمس خلافًا لأهل الجنوب فهو عندهم إله مذكر.

- **أماكن عبادته:**

عثر عليها في معبد نبطي على شكل امرأة مجعدة الشعر جالسة بين أسدين يحيطان بعرشها من الجانبين، ولكن يبقى التساؤل بين الباحثين هنا حول أن كانت (اللات) تمثل الشمس[١]، أم القمر، أم الزهرة، كما ذكر العديد من الباحثين أنَّ اللات تمثل الشمس مرتكزين على ما قاله سترابو إنَّ (اللات) هي (أم الأرباب)[٢]، بينما يرى الآخرون أنَّها تمثل الزهرة[٣]، اعتمادًا منهم على هيرودت الذي ذكر أن العرب يعبدون الزهرة السماوية ويدعونها (أليتا)[٤].

وحين يتحدث لبيفاينوس عن عيد سنوي يقيمه الأنباط في البترا لأم الرب النبطي الأكبر ذي الشرى فالأرجح أنَّ كلامه ينصرف إلى اللات وإنْ كان يسميها كعبو وهو شكل الصنم الذي كان يرمز إليها كما يرمز إلى ذي الشرى في الطور الأول من حياة الأنباط[٥]. ويحتمل أن يكون أيضا مصدر (اللات) من أدوم[٦]،

---

[١] بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ت نبيه فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٥م، ص٦٩.

[٢] محمود سليم الحوت، في طريق الميثولوجيا عند العرب، بيروت، ١٩٥٥م، ص٦٠

[٣] بروكامتن، مرجع سابق، ص٦٩.

[4] Brunnow: Provincia Arabia, op.cit., P.191.

[٥] إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، ط١، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، ص١٢٨.

[٦] تعدّ مملكة أدوم أقدم ممالك العربية الشمالية في سوريا، وهي مملكة وُجدت في العصر الحديدي. للمزيد انظر، علي سليمان الشباطات، الإدارة البيئية عند الآدوميين والأنباط ما بين (القرن التاسع ق. م– والقرن الثاني م) (قلعة السلع–جنوب الأردن: حالة دراسية)، مجلة جامعة دمشق، العدد١–٢، (٢٠٠٩م): ص٣١٤.

وهناك من يرى أن اللات دخلت بين سكني حوران المتكلمين باليونانية فنقلوا اسمها إلى اليونانية على صورة (أثيني) وهو عند اليونان "إلهه الشمس" أيضا كما عند الأنباط، لكننا سنراها تتراجع في المرحلة الزراعية لتحل محلها العزة ثم مناة، وقد انتقلت عبادة (اللات) إلى تدمر، وظهر هناك تمثالها وأسدها الذي يرمز لها ثم انتقلت من الأنباط إلى العرب في الجزيرة[١].

كما تقابل (اللات) الإلهة (ارتيمس) عند أهل قرطاجة[٢]، و(أفروديت-أورانيا[٣]) (Urania-Aphrodite) عند هيرودت[٤] في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد وذكرها باللفظ (اليلات- Alilat) آلهة الحب والخصب، و(أثينة) عند الإغريق، ومنيرفا) عند الرومان[٥]. وكانت باستمرار قرينة (الإله ذو الشرى) والأكثر رواجًا معه في سوريا الجنوبية. وعندما أصبح (ذو الشرى) يضاهي (زيوس- هدد) أصبحت (اللات) تسمى (اترعتا، اتر- انا) ربة الخصب السورية[٦].

ويرى (هيرودت) أنَّ العرب كانوا يعبدون الإلهة (أفروديت) (أورانيا)، وكانت تسمى (Alilat). بينما يقول (ديسوا) لو صح ذلك على هذه الصورة Allat لأصبحت مرادفة للكلمة (إل- ال هـ) (الالات) وهو أدنى وسط بين (ال- ال هـ

---

[١] خزعل الماجدي، الأنباط التاريخ والميثولوجيا والفن، ص٤٩.

[٢] تقي الدين الدباغ، الفكر الديني القديم، ط١، بغداد، ١٩٩٢، ص١٧٤.

[٣] أورانيا: إحدى آلهة الإلهام التسع التي عنيت بالعلوم الفلكية بحسب الميثولوجيا الإغريقية القديمة، هيرودوتس، مرجع سابق، ص٦٧.

[4] Hitti, J.: History of Arabs, (Ath ed), New York.

رنيه ديسو، مرجع سابق، ص١١٤/ محمد بيومي مهران، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة-الإسكندرية، ص٥٢٣.

[٥] تقي الدين الدباغ، مرجع سابق، ص١٣٤.

[6] Lindner: op.cit., p.78

ت) والإدغام التام (ا ل ت). ومثله لفظ الجلالة الله (ال- ال هـ) (الا لا هـ) الذي أصبح "الله"[1] ويرجع الإغريق أشكالها إلى (ali-ilahai- ilat alilat)[2].

- **ذكره في النقوش الأثرية:**

تم عبادة (اللات) بصفتها واحدة من أهم الآلهة عند الأنباط[3] من قبل عامة الشعب، وهذا ما تدل عليه أسماؤهم المركبة[4]، وورد ذكرها في المصادر اليونانية بـ (إل- اهت) (ال- الات) و(اللات)[5]. ويذكر رينيه ديسوا أنَّها مرادفة لكلمة (ال- ا ل (ت) بإدغام وسط بين (الا لا هت) والإدغام التام (اللات)، وهِي مماثلة للفظ الجلالة (الا لاه) الذي أصبحت صيغته الله[6]. وهناك رأي آخر يرى أن لفظ (اللات) جاء بتأثير من كلمة سريانية الأصل (Allahta) (الآلهة) أي إنَّ اسم (اللات) هو إدغام اللفظ (لات) مع ارتباطها مع أل التعريف في النقوش النبطية[7]. فقد جاءت أقدم الإشارات إلى هذه الإلهة (اللات) في الأدب البابلي[8]، كما ذكرت

---

[1] رنيه ديسو، مرجع سابق، ١٩٥٩، ١١٤

[2] ARNA :78

[3] G.A. Cook, A Textbook of North Semitic Inscriptions, Moabite Hebrew, Phoenician, Aramaic, Nabataean, Palmyrene, Jewish, Oxford, 1903, p.222: CIS, II, NOS, 351-435.

[4] Winnett, F.V.: The Daughters of Allah, MW١٣٠-٢١١٣ ١٩٥٠٠ ٣٠٠: CISL NOS.435-351.

[5] سلطان المعاني، في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال النقوش، دراسات تاريخية، دمشق، عدد ٢٨٢، ص ٩٥ ٤٧-٤٨.

[6] ديسوا، رينيه العرب في سوريا قبل الإسلام: ترجمة عبد الحميد الدوخلي، مراجعة محمد زيادة ١٣٨٨ القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩، ص ١١٤.

[7] سلطان المعاني، مرجع سابق، ص٩٥.

[8] Segert, Stanistav: A grammer of Phoenician and Punik, Munchen, 1979 2.179

فِي النقوش الفينيقية في القرن السَّابع قبل الميلاد، وفي النقوش البونية المكتشفة في قرطاجة[١].

وذكرت النقوش الآرامية اللات عددًا من الأواني النحاسية التي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد، والتي عثر عليها في تل المسخوطة بالقرب من الإسماعيلية في مصر[٢]. وأشارت إليها النقوش الثمودية، فيما كانت النقوش الصفوية أكثر النقوش ذكرًا لهذه الإلهة فيرى البعض أنَّها وردت ستين مرة[٣]، بينما يرى البعض الآخر أنها وردت نحو ٤٠٠ مرة[٤]. كما تمتد مجموعة النقوش التي تذكر (اللات) من منطقة الحجر وصولًا إلى حوران، وتتضمن أسماء آلهة استمرت حتى العهد الإسلامي[٥]. وذكرت اللات في النقوش النبطية كثيرًا، فهنالك نقش يعود لشخص يدعى "مليكو بن قصيو" في سنة ٤٧ ميلادي، ويذكر في هذا النقش أنَّه كان كاهنًا (للات) في حبران[٦]، ونقش آخر يعود لسنة ٥٠ ميلادية وفيه يذكر أنَّ معبدًا (للات) شيد في صلخد وبناه (روحو بن مليكو وأسرته)[٧]، وورد اسم (اللات) في نقوش بصري وفي نقوش الملك رابيل الثاني سنة ٧٠-١٠٦ ميلادية[٨] وبدا أنَّ (اللات) كانت أكثر الآلهة النبطية شيوعًا وثبوتًا في زمنه.

---

[١] سلطان المعاني، في حياة العرب الدينية قبل الإسلام، ص٩٦.

[2] Dumbrell, W.: The Tell el-Mashuta Bowels and the Kingdom of Qadar in the Persian Period, BASOR 203, 1971, p330.

[٣] رنيه ديسو، مرجع سابق، ص١٤٤.

[4] Dalman, G.: P'etra and Seine Felsheiligtumer, Leipzig, 1908, 5.151

[5] Hammond, Ph.C.: op.cit, 1973, p.123.

[6] Dalamn: op.cit, p.151

[٧] زيدون المحيسن، مرجع سابق، ١٩٩٦، ص٥٣.

[8] Dalamn: op.cit, p.151

كما ارتبطت بالعديد من الأماكن إضافة إلى صلخد[١]، وعثر في رم على نقش[٢] ال ت وال هـ ت ادي ب ارم) (الآلهة اللات التي في رم)، ونقش آخر في بصري (ا ل ت ال هـ ت ادي ب ص را)[٣] (الآلهة اللات التي في بصري)، ونقش من موقع غير معروف يسمى (عمند- ع م ن د) (وم وث ب هـ ر وال ت م ن ع م ن د و م ن ت و و ق ي ش هـ م ن ي ز ب ن....)[٤] (والعرش واللات من عمند ومنوتو وقيشه من يبيع). وعثر في صلخد على معبد (اللات)[٥] يعود تاريخه إلى القرن الأول قبل الميلاد أعيد بناؤه وترميمه وإصلاحه في القرن الأول الميلادي، إذ سميت هذه الإلهة في صلخد بآلهة المكان[٦]: (ذ ت / ا ث ر) و(ر ب ت / ا ث ر)[٧]، وورد اسم (اللات) في أحد النقوش النّبطية التي عثر عليها فوق أحد المداخن النبطية في مدائن صالح (الحجر)، يعود تاريخه إلى القرن الأوّل قبل الميلاد[٨]. وتجدر الإشارة إلى أنَّه عُثر على ذكر للآلهة (اللات) في معبد خربة التنور من قبل العالم جلوك[٩]، وعثر على نقش من ديدان ذكر (اللات)

---

[1] Milk, J.T.: Nouvelles inscriptions Nabat'eennes in Syria 35, 1958, P.227.

[2] Savignac, R.: Notes de Voyage-Le Sanctnarie d- Allat a Iram, in RB41, 1932 P.593, Lines 2-3.

[3] R. Savignac, Le Sanctuarie Allat a Iram (1), in RB 1933, p.411.

[4]CIS II, No 198.

[5] CIS II. No, 183,

[6] CIS II. No, 424.,

[7].1958, pp220-230 Millik, J. T.: op. cit.,

[8] V11, 1992, pp.1001-1002. Starcky, J.: Petra and the Nabataean Supplement to the Bible Dictionary, vol

[9] Glueck, N.: op.cit., 1965, p.416.

المعبودة في بصري[1]، ووجدت هذه الكتابة إلى جانب منحوتة للآلهة (اللات) على شكل صنم مستطيل عليه ملامح وجه إنساني، ويذكر النقش أنَّها عبدت كأم للآلهة في البتراء[2]. وعلى الرَّغم من وجود أسماء أعلام مركبة مع اسم (اللات) مثل (زيد اللات- تيم اللات- وهب اللات- عبد اللات- سلم اللات- كامر اللات) في مدينة البتراء[3]، فإنَّه يلاحظ غياب اسم (اللات) كآلهة من النقوش التي عثر عليها هناك[4].

كما ذكرت مع أسماء الأعلام الصفوية المركبة مثل (عبد اللات) وكانت تحظى عندهم بالاحترام، إذ إنها تسأل عن الغنى، والصحة، والرحمة، والسعادة، والقوة وكان يلحق اسمها في بعض النقوش الصفوية صورة الشمس[5]. أيضا وجدت نقوش (اللات) مع معبودات أخرى وأن لها لعنات تفرضها ضد من يخالف ما تقر به.

- **النقش:**

١- د ن هـــ / ك ف ر ا / دي / ع ب د و / ك م ك م / ب ر ت و ا ل ت / ب رت / ح ر م و /. ٢- وك ل ي ب ت / ب ر ت هـ / ل ن ف س هـ م / و أ ح ر هـ م / ب ي رح / ط ب ت / س ن ت. ٣- ك ف ر ا د ن هـ / أو/ م ن ي ز ب ن / أو / ي ر هـ ن / أ و ا ي ن ت ن / ي ت هـــ / أ و ا ي ن ف ق /.. ...

---

[1] JS, NO.212.

[2] Smith.W. R.: Kingship and Marriage in Early Arabia, London, AMS Press, 1903, pp.210-211.

[3] CIS II. Nos 351-435.

[4].1982, p165. Starcky, J.: op.cit

[5] Oxtoby, 1968, 22-23.

- **الترجمة:**

١- هذه المقبرة أنشأتها كمكم ابنة وائلة ابنة حرام /٢- وابنتها كليبة لأنفسهما وذريتهما في شهر طيبة. من السنة- التاسعة من حكم حارثة. ملك الأنباط المحب لشعبه. / ٣- من يبيع هذه المقبرة أو يشتريها أو يرهنها أو يمنحها أو يخرج...

يتبين من هذا النقش أنَّ الآلهة كانت مصاحبة للنقوش القبرية، وأن لها قوة تتمثل بمحاكمة من يخالف ما هو مكتوب ومن هذه الآلية الإلهة (اللات) إذ إنَّ لها لعنة لأي شخص مخالف. ويبدو أنَّ هذه اللعنة مهمة إذ إنَّها تمثل قانونا صارما لا يستطيع أحد التحايل عليه وهو بمثابة العقاب ومتى غضب الإله على الإنسان فلا بد أنَّ حياته ستصبح ملؤها العذاب[١].

نستكشف مما سبق أنَّ المعبودة (اللات) عرفت عند معظم الأمم والممالك القديمة، واختلفت صورتها واسمها بين الأقوام والمالك إلى أن وصلت إلى الأنباط بأسلوب مباشر أو غير مباشر، ويمكن القول إنَّهم نقلوا صورتها إليهم من الأمم المجاورة لهم كاليونان والرومان، ومرت عندهم بمراحل عديدة ومن المرجح أنَّ الأنباط يرمزون إليها بالشمس وهذا يتفق مع قول (سترابو) من أن الأنباط تعبّدوا للشمس[٢].

(٥) العزى (Al Uzza)

- **اسمه وصفاته:**

تقترن (العزى) بالكتابات مع المعبودة (اللات)، وتتبادل صفاتها، ولا يُعرف على وجه التِّحديد مصدر العزى؛ إلا إنّها تَظْهر أيضًا مبكّرة في الميثولوجيا

[١] الأنصاري، ١٩٨٤، ص٣١.

[٢] عباس، ١٩٨٧: ١٢٩.

السّورية[1]، وللحيانيه؛ حيث عُرفت باسمها (هن- عزي) أي ذات العزّة، ويبدو أنّ عبادتها لها صلة بالمعلايات[2] ويرمز له الأسد. وعُبدت في مدينة العزى (Elusa) (الخلصة حاليًا) النبطية بالنقب، وكان لها أعيادٌ تقام بها، بل كانت المدينة بمثابة مقرّ أو بيتٍ للعزى[3]؛ فهي العزى التي تمثل الوجه الشتوي لـ (اللات) ويرمز لها بالقمر وبنجمة الصباح (كوكب الزهرة) وهِي الإله (ذات القناع) في البتراء، ولا شك أنَّها أكثر تمثيلًا للإلهة عشتار بصفاتها الخصيبة، وستصبح هذه الآلهة في مرحلة الميثولوجيا النبطية المركبة أهم مِن اللات، وترتبط بإلهتين وافدتين على شاكلتها

[1] الميثولوجيا هي مجموعة من الأساطير الخاصة بشعب ما مثل الميثولوجيا الفينيقية أو المصرية أو الإغريقية وغيرها وفي كل ميثولوجيا قصة حول خلق الكون وخلق الإنسان. انظر إلى نعمة، حسن، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشّعوب القديمة ومعجم أهمّ المعبودات القديمة، ط ١، (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٤م)، ص٢٦.

[2] المعلايات هي عبارة عن مساحة منحوتة في الجبل مكشوفة وأرضيتها واسعة وشكلها شبه بيضاوي يتوسطها المذبح حيث تقدم الأضاحي، والمثال الذي وجدناه على حالته الأصلية هو معلية الرقيم، ويطلق عليها المذبح هي نوع من أماكن العبادة المقدسة، وسميت بذلك لأنَّها تقع في الأماكن المرتفعة، وتعّد معابد بدائية مارس فيها الأنباط طقوسهم وشعائرهم الدينية. هتون الفاسي الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، مرجع سابق، ص٢٥٦. كما ذكر أنَّها هياكل عبادة قديمة لكن الأنباط استخدموها كمذابح ومنها معلايات (الحبسة، المزارح، القرابين.. إلخ) حيث كانت تنصب خارج المعابد أي في العراء وخصوصا الجبال لذلك سميت بالمعلايات. انظر خزعل الماجدي، التاريخ الميثولوجيا الفنون، ص١٤٩. / الروابدة، الحياة الدينية عند الأنباط، مرجع سابق، ص ١٥٣.

[3] خزعل الماجدي، معتقدات الرومانية، ص٤٤-٤٥.

هما إيزيس وأفروديت[١]. كما أنَّها توازي الإلهة الرومانية فينوس، ويعتقد أنَّها تمثل آلهة الحرب لدى العرب، لذا كانت أضحيتها في بعض الأحيان بشرية[٢].

أيضا كانت العزى لها صلة بالإلهة المصرية (إيزيس)، فقد كانت واضحة جدًّا من جميع النواحي اللغوية والوظيفية والدينية وتضعها في مقامها كإلهة أم[٣]، ويُمكن أنْ يكون اشتقاق اسمها من جذر سومري قديم هو الـ (أوز) أي العارف بالماء، وكان يطلق على الطبيب، وارتباط العزى بالماء والخضرة حاضر في الأذهان، لكن هناك من يرى أن "العزى بمعناها العزيزة وهي أحدث من اللات ومناة[٤]. كما نرى أنَّ ارتباط العزى بالأشجار أمر طبيعي لما تمثله العزى من صورة الخصب الذي ذكرناه، في حين ارتبطت اللات بالأحجار لأنَّها تمثل الوجه الصيفي الجاف من (الآلهة الأم) النبطية[٥].

وسبق لعدد من الكتاب اليونان مثل (ديودورس الصقلي) و(سترابو) أن أشاروا في كتاباتهم إلى تعبُّد القبائل العربية لهذه الآلهة منذ القرن الأول قبل الميلاد، ويبدو أنَّ اسمها مشتق من الجذر العربي (ع زز) الذي يعني القوة والصلابة والمنعة[٦]، أو من قولهم (عزيز) أي (محبوب) فتكون بذلك الآلهة العزيزة القوية الباهرة الجمال، وكل هذه الصفات تتناسب مع خاصيتها النجمية، وذلك لأنَّ

---

[١] خزعل الماجدي، التاريخ والميثولوجيا والفن، مرجع سابق، ص٤٦.

[٢] خزعل الماجدي، التاريخ والميثولوجيا والفن، مرجع سابق، ص ٤٥/ هتون الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، الرياض، ١٩٩٤م، ص٢٤٤.

[٣] خزعل الماجدي، مرجع سابق، ص٤٦.

[٤] محمد سليم الحوت، في طريق الميثولوجيا عند العرب، ص٧١.

[٥] خزعل الماجدي، مرجع سابق، ص٤٧.

[٦] محمد بن أحمد الخوارزمي البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ١٩٢٣، ص٢٠٥.

Glueck, N;op.cit, 1965, p, 190.

كوكب الزهرة من النجوم اللامعة البعيدة المنال التي بهرت العرب وسحرتهم بلمعانها[١].

وربط البعض الآخر بين (العزى) العربية وبين (Izzu Sari) البابلية التي تمثل آلهة النور عند البابليين[٢]، وربطوا أيضًا بين (العزى) وبين (إيزيس) الآلهة المصرية للتقارب اللفظي بينهما، ولأنَّ المصريين تعبدوا لكوكب الزهرة باسم (إيزس) في حين أطلق اليونان على كوكب الزهرة (فسفوروس)، وورد اسمها في المصادر اللاتينية بلفظ (لوسيفر) أي النيرة، وهي تمثل آلهة الحب والجمال فينوس عند الرومان عامة[٣]، وقد ربط بعض الباحثين بين العُزى العربية وبين العُزى (IZZU- Sarri) البابلية التي تمثّل إله النور عند البابليّين[٤]. ويبدو أنَّ (أفروديت) عند الأنباط ترمز، وتشير إلى الآلهة العربية (العزى)[٥]، ونجد إشارة واضحة إلى الآلهة الشمسية (أزيزوس- Azizos) أو (العزى- افروديت)[٦]، وذلك في نص من خطبة شهيرة للإمبراطور جوليان حيث ألقيت في (انطاكية- Antioch) في كانون الأول من عام ٣٦٢ بعد الميلاد[٧].

---

[١] الحوت، مرجع سابق، ص٧٥.

[٢] بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ت نبيه فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٥م، ص٢٦.

[٣] جواد العلي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١، ص ١٥٢ عبودي، هنري، معجم الحضارات السامية، طرابلس، جروس برس، ١٩٨٨، ص ٧.

[٤] الروابدة، الحياة الدينية عند الأنباط، مرجع سابق، ص١٠٠.

[٥] بروكلمان، مرجع سابق، ص٢٦.

[6] Zayachine, F.: The God (ess)Aktab – Kutba and his (her) I conigraphy, 1990, p.38.

[7] Drijvers.H.J.: Cults and Beliefs at Edessa, Leiden, 1980, p.147.

وتقابل هذه الآلهة (العزى) الآلهة (عشتار) آلهة الخصب والوفرة في بلاد ما بين النهرين والآلهة اتارغتس) عند السوريين، والآلهة (أفروديت) آلهة الحب والجمال عند اليونان، وفينوس وأفروديت) عند الرومان[١].

- **أماكن عبادته:**

عُبِدتْ العزى عند الأنباط الذين بنوْا لها عددًا من المعابد الخاصّة بها؛ مثل معبد (عين الشلالة) في وادي رم الذي وُجد فيه حجرٌ رملي مستطيل الشكل، محاطٌ بإطار في وسطه ما يشبه وجه إنسان بشكل بارز، إذ يُعتقد أنّ هذا الوجه يمثّل الآلهة العُزى، خاصّة أنّ النقش الَّذي وُجد في قاعدة التمثال يصف العزى بأنّها ربّة البيت، أي المعبد. وجدير بالذكر فإنّ ذلك المعبد قد اعتُني ببنائه عناية جيدة تظهر من خلال تلك الزخارف التي لا تزال بقاياها موجودة هناك[٢].

عبدت أيضا (العزى)، في سورية بصفتها واحدة من الآلهة العربية[٣]، ويذكر إسحق الأنطاكي الشاعر السرياني، الَّذي عاش في القرن الرابع الميلادي أنَّ العرب كانوا يعبدون إلهة (العزي) آنذاك، وأنَّها كانت تمثل عبادة الزهرة عندهم ودعاها بـ(kaukabta) أي النجمة وهي (نجمة الصباح– الزهرة).

ويوجد معبد آخر في البتراء[٤] حيث تشير موجوداته مثل الصور الجدارية داخل المشكاة، وتمثال امرأة جالسة مع رباط الآلهة (إيزس) على ردائها، إلى آلهة سامية تتناسب مع السمات الموجودة في هذا المعبد[٥]. لذلك يرى بعض الباحثين أنَّ

---

[١] إحسان عباس، مرجع سابق، ص١٢٩.

[٢] الروابدة، الحياة الدينية عند الأنباط، مرجع سابق، ص١٠١.

Lindne: op.cit., 1984, p.213; Patrich, I.: Aluzza Earrings, IEJ 34, 1984. P.34.

[3] Caskel, W; Lihy an and Lihyanisch, 1953, p.45.

[4] Starcky, J.: art. Cit1, 982, P.190. ,

[5] Hammond, Ph.C.art, 1973, P.123…

(العزى) هي آلهة ارتبطت بالبتراء[١]، بينما يرى آخرون أنَّها آلهة عامة عبدها العرب جميعًا[٢]. واتخذ الأنباط لهذه الآلهة (العزى) معبدًا في بصري سموه (ب ي ت أ ي ل) بيت أيل أي بيت الله[٣]. ويقال إنَّها عبدت في مدينة (العز) الخلصة حاليًا، وهِي مدينة نبطية في النقب، وأقيمت فيها الأعياد، وتمثل عندهم آلهة الحرب[٤]. كما عرفت (العزي) بأنَّها آلهة نبطية مؤنثة رئيسة وترتبط عبادتها بالأماكن العالية، ومن رموزها الأسد[٥].

- **ذكره في النقوش الأثرية:**

وُجد عددٌ من التماثيل التي ترتبط بالمعبودة العزى، شُكّلت على هيئة وجه إنسان يبدو منه أنفه وفمه وعيناه، ويرجّح أنّ الأنباط وقبلهم اللحيانيّين –الذين تعبّدوا للعزى أيضًا– كانوا يضعون في محجر العينين أحجارًا كريمة كالتماثيل التي وُجدت في شمال غرب الجزيرة العربية، ويرجّح أنّها ترمز للآلهة العزى؛ إلَّا أنَّ كثرة هذا النوع من التماثيل لا نجد لها ما يوازيها من حيث العدد في النقوش النبطية التي تذكر العزى. وتُشير النقوش النبطية إلى وجود معابد وكهنة كانوا يقومون على خدمة معابد العزى، ومن بينها النقش التالي:

س ل م /ع م ي و/ ب ر / ح ر ي ش و /ك ه ن / ع ز ي أ /

سلام عمر بن حريش كاهن العزي.

---

[1] Starcky, J.: art.cit, 1982, p, 196.

[2] G.R. Yckmans, Les Religions Arabs Preislamiques, 1951, p14–15. ,

[٣] تقي الدين الدباغ، مرجع سابق، ص١٣٥.

[٤] هتون الفاسي، مرجع سابق، ص٢٣٧.

[5] Browning, I.: Petra, London, Chatto and Windns, 1989, p, 210.

هتون أجود الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، الرياض، ١٩٩٣م، ص٢٣٧.

ويُظهر النقش التالي أنَّ الأنباط قد عبدوا العزى في منطقة حوران، وبالتحديد في بُصري.

..... (ت ي) م و/ ب ر/ب د ر و /ل ا ل ع ز ا /ا ل هـــ ت / ب ص (ر ا).. ... ...، تيم بن بدر للعزى آلهة بصري[١]. وتتّضح مكانة هذه المعبودة في الديانة النبطية من خلال ظهورها في أسماء الأعلام المركَّبة مع اسم الآلهة العُزى مثل (عبد)، كما تسمّت بعض نسائهم باسمها أيضًا[٢]. وذكر ستاركي أنَّها وردت في نقوش تدمر بصيغة (عزيزو) وأنَّها ترمز لنجم الصباح كوكب الزهرة[٣]، وهذا ينطبق على (العزى)، واتفق ديسوا مع ستاركي على أنَّها ترمز لنجمة الصباح[٤]. لم تكن هذه الإلهة (العزى) تلقى رواجًا كبيرًا في العبادة في سوريا الجنوبية مثل (ذي الشرى) و (اللات) ولم تبرز بشكل قوي ضمن الإلهة النبطية، إضافة إلى أنَّها لم تجد الاهتمام الكبير في طريق توافق الآلهة من حيث الصفات أو المظاهر[٥].

فنجد أنّ الآلهة الرئيسية لكلٍّ من الأنباط في شمال الجزيرة العربية بذلوا جهدهم في تمييز معبوداتهم الرئيسية وتمثيلها على منحوتاتهم وإخراجها بخصائص وصفات مختلفة، وكأنّها تنبض بالجمال والقوة والحيوية؛ فمع موتها تموت الأرض، ومع انبعاثها تحيا من جديد على حسب معتقداتهم القديمة.

---

[١] الروابدة، الحياة الدينية عند الأنباط، مرجع سابق، ص ٨٦-٨٧.

[٢] غرابية، مرجع سابق، ص٨٧.

[٣] جان ستاركي، الكتابات والنقوش النبطية وتاريخ سورية الجنوبية في شمال الأردن وسورية الجنوبية، ت أحمد عبد الكريم وميشيل العيسى وسالم العيسى، ج١، ط١، دمشق: دار الأهالي، ١٩٨٥م، ص٢١٣-٢١٥.

[4] Dussaud, La Penetration des Arabs in Syria avant Islam, Paris, 1955, p, 142.

[5] Hammond, Ph.C.: art. Cit, 1973, P.123.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت الحياة الدِّينية في مملكة الأنباط يمكن ذكر أهمّ نتائجها فيما يلي:

١. المعابد النبطية تشترك معالمها مع غيرها من معابد الشَّرق الأدنى مع ظهورٍ واضحٍ للتأثيرات الهلنستية والرّومانية.

٢. عمل معظم أهل الأنباط في التجارة مما كان له أثرٌ كبيرٌ في ديانتهم، ونظرتهم لمعبوداتهم؛ من حيث اعتقادهم بأنَّ الآلهة تحمي قوافلهم، وتجارتهم، وتدافع عنهم؛ فجعلوا الإله (شيع القوم) إله القوافل.

٣. ظهرت (قرنا الرَّخاء) على المسكوكات النبطية، ومن خلالها كان الملك يُطمْئنُ الشعب بأنّ الوضع آمنٌ، ويُخبرهم بأنَّه يحكم بالعدل ويرتبط بالآلهة، وهي أيضًا دلالة على الوفرة والخير الذي يعمّ البلاد.

٤. يتكوّن المجتمع النبطي من عدّة شعوبٍ وقبائل لكلٍّ منها معتقداته الدينيّة الخاصّة به، وجميعها انصهرت في مملكة الأنباط.

٥. شهد الأنباط تمازجًا كبيرًا للآلهة من مختلف مناطق الجزيرة العربية والمناطق المجاورة؛ حيث وُجدت في نقوشها أسماء الآلهة البابلية، والفينيقية، والنبطية، والفارسية.

٦. قَدَّسَ الأنباط عددًا كبيرًا مِنْ معبودات الجزيرة العربية كاللات، العُزى، مناة، شمس، رحم، رضو، وشيع القوم.

٧. امتزجت بعض معبودات الأنباط ببعض الآلهة الإغريقية والرومانية مثل: زيوس، أبولون، أثينا، وهيركولس.

٨. ظهور التأثيرات الدينيّة الإغريقية على المسكوكات النبطية.

٩. اختلفت المسكوكات النبطية من حيث شدّة ارتباطها بالرموز الدينيّة والإلهية.

١٠. مكانة العزى في الديانة النبطية من خلال ظهور هذه المعبودة في أسماء الأعلام المركَّبة مع اسم الآلهة.

المراجع العربية:

١- إبكار السقاف، **الدين في شبه الجزيرة العربية**، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٤م.

٢- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١م)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ج٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

٣- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، **لسان العرب**، ط٣، بيروت: دار سدير، ١٩٩٣.

٤- ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج ٢، بيروت: دار المعرفة

٥- إحسان إلهي رانا، **الآثار القديمة بالحجر وما جاورها، مجلة مجمع اللغة العربية (مجلة المجمع العلمي سابقا)**، دمشق، ١٩٧٢.

٦- إحسان عباس، **تاريخ دولة الأنباط**، ط١، عمان: دار الشروق للنضر والتوزيع، ١٩٨٧م.

٧- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، **فتوح البلدان**، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م.

٨- أحمد عجلوني، **حضارة الأنباط من خلال نقوشهم**، عمان: مؤسسة بيت الأنباط، ٢٠٠٣م.

٩- أحمد محمد خليفة حسن، **رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته**، دار قباء للطباعة، ١٩٩٨م.

١٠- أدهام حسن العزاوي، **العبادات الفلكية عند العرب قبل الإسلام دراسة تاريخية**، بيروت: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

١١- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة. **أخبار مكة، "١/ ٢٧، ٦٨ وما بعدها"، الروض الأنف "١/ ٦٥"**. تحقيق رشدي الصالح ملحس. بيروت: دار الأندلس للنشر.

١٢- بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ت نبيه فارس ومنير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٥م.

١٣- بسام أحمد محمد غرابية. **المعبودات النبطية من خلال نقوشهم**. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٣م.

١٤- تقي الدين الدباغ، **الفكر الديني القديم**، ط١، بغداد، ١٩٩٢.

١٥- توفيق برو، **تاريخ العرب القديم**، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٨م، ص٩٦.

١٦- جان ستاركي، **الكتابات والنقوش النبطية وتاريخ سورية الجنوبية في شمال الأردن وسورية الجنوبية**، ت أحمد عبد الكريم وميشيل العيسى وسالم العيسى، ج١، ط١، دمشق: دار الأهالي، ١٩٨٥م.

١٧- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط٤، ج٢٠، دار الساقي، ٢٠٠١م.

١٨- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، مج ٦، الطبعة الثانية، بيروت: بغداد ١٩٧٦.

١٩- جون هيلي، **الأنباط ومدائن صالح**، السعودية: مجلة الأطلال، ع١٠، ١٩٨٦م.

٢٠- حسن عياش، **الألفاظ الدينية عند العرب قبل الإسلام، دراسة في ضوء كتاب الاشتقاق لابن دريد الأردي**، مجلة المنارة، ع٢٠١١م.

٢١- حسين بن علي أبو الحسن، **قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٧م.

٢٢- خالد الحموري، **مملكة الأنباط**، عمان: مؤسسة بيت الأنباط، ٢٠٠٢م.

٢٣- خالد الحموري، **مملكة العرب الأنباط، دراسة في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للأنباط**، وزارة الثقافة الأردنية، ٢٠١١م.

٢٤- خزعل الماجدي، **التاريخ والميثولوجيا والفن**، ط١، دمشق: دار الناي، ٢٠١٢م.

٢٥- خزعل الماجدي، **معتقدات الرومانية**، ط١، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، ص ٥٩.

٢٦- رينية ديسوا، **العرب في سوريا قبل الإسلام**: ترجمة عبد الحميد الدوخلي، مراجعة محمد زيادة ١٣٨٨ القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩.

٢٧- زيدون المحيسن، **الحضارة النبطية**، الأردن، ٢٠٢١م.

٢٨- سبتينيو موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، بيروت: دار الكاتب العربي، ١٩٨٨م.

٢٩- سترابون، ترجمة السيد جاد، **سترابون والجزيرة العربية**، الرياض، ٢٠١٧م.

٣٠- سعد عبود سمار، **عقائد الخصب عند العرب قبل الإسلام**، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع١٧، جامعة واسط، ٢٠١٥م.

٣١- السلامين، زياد. **مدخل إلى تاريخ وحضارة البتراء**. عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

٣٢- سلطان المعاني، **في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال النقوش**، دمشق: دراسات تاريخية، عدد ٢٨٢.

٣٣- سليمان عبد الرحمن الذيب، **مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية**، ج ١، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ٢٠١٨م.

٣٤- عبد العزيز محمد دسوقي، **المعبود ذو الشرى ودوره في الديانة النبطية**، ع٥، جامعة الإسكندرية- كلية التربية، ٢٠١٦م.

٣٥- عبد الكريم علي نامو، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مملكة تدمر القرن الأول ق.م** -٢٧٣م، ع١٥، مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠١٧م.

٣٦- عثمان فاضل، **الإله هبل دراسة في جذوره التاريخية ومكانته الدينية عند العرب قبل الإسلام**، جامعة تكريت، ٢٠٢١م.

٣٧- عزام أبو الحمام، **الأنباط تاريخ وحضارة**، ط١، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

٣٨- عزام أبو الحمام، **الأنباط تاريخ وحضارة**، عمان: دار أسامة للنشر، ٢٠٠٩م.

٣٩- عواطف أديب سلامة، **قريش قبل الإسلام ودورها السياسي والاقتصادي والديني**، السعودية: دار المريخ، ١٩٩٤م

٤٠- فاطمة جود الله، **سوريا نبع الحضارات، تاريخ وجغرافية أهم الآثار في سوريا**، دمشق: دار الحصاد للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص٥٣٩.

٤١- فراس السواح، **تاريخ الأديان**، ط٤، دمشق: دار التكوين للنشر، ٢٠١٧م.

٤٢- فرحة هادي، وحيدر خضر، **الحياة الدينية عند أهل الأنباط قبل الإسلام**، مجلة جامعة ديالي للعلوم الإنسانية، ع٤٥، ٢٠١٠م.

٤٣- محمد بابللي، **مدائن صالح**، ط٢، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٣م.

٤٤- محمد بن إسحاق بن يسار، **السير والمغازي**، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٧م.

٤٥- محمد عجينة، **موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية وولادتها**، ط١، بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٤م.

٤٦- محمود عباد الجبوري، **الإله هبل دراسة في جذوره التاريخية ومكانته الدينية عند العرب قبل الإسلام**، كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة تكريت، ٢٠٢١م.

٤٧- محمود عرفة محمود، **العرب قبل الإسلام، أحوالهم السياسية والدينية**، مصر: عين للدراسات والبحوث، ١٩٩٥م.

٤٨- محمود محمد الروسان، **القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة**، ط٢، الرياض: مطلعة جامعة الملك سعود، ١٩٩٢م.

٤٩- ندى عبد الرؤوف الروابدة، **الحياة الدينية عند الأنباط**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة دمشق، ٢٠٠٨م.

٥٠- هنري س، **معجم الحضارات السامية**، ط٢، لبنان: مطبعة جروس برس، ١٩٩١م.

المراجع الأجنبية:

1- Avner, U, **Nabatean Standing Stones**, 2000, p,109

2- Beeston, A, F, L**, "The Man of The Tongle Wood In The Qur, an"** in J S S Vol 13, 1968.

3- Bosworth, c, E,"Median Shu, **aub in Pro-Islamic and Early Islamic-land on History"** in J S S, vol 29, 1984.

4- Browning, I.: Petra, London, **Chatto and Windns**,1989.

5- Corpus Criptionum Semiticarum Academia Inscriptionum **Et Litterarum Humaniorum Conditum Atque Diges tum**, Parisiis: Non, vol.

6- Dalman, G.: **P'etra and Seine Felsheiligtumer**, Leipzig, 1908.

7- Drijvers.H.J.: **Cults and Beliefs at Edessa**, Leiden,1980.

8- Dumbrell, W. **The Tell el-Mashuta Bowels and the Kingdom of Qadar in the Persian Period**, BASOR 203,1971.

9- Dussaud, **La Penetration des Arabs in Syria avant Islam**, Paris, 1955.
10- F.V. Winnett and Reed: **Ancient Records From North Arabia**,1970, P.25: CIS IL No.
11- Fahd, T," **La Pantheon de Arabia Centrale Le ala Vielle de L**, Hegira, paris,1968.
12- G.A. Cook**, A Textbook of North Semitic Inscriptions, Moabite Hebrew, Phoenician, Aramaic, Nabataean, Palmyrene, Jewish**, Oxford,1903.
13- G.R. Yckmans, **Les Religions Arabs Preislamiques**,1951.
14- Glueck, N., **Deities and Dolphins the Story of the Nabataea's Farrar** New York:1965, p.417, p.420.
15- Hammand, C, P, **The Nabataean; Their History**, Culture and Archaeology, Sweden. (1973)
16- Hammand, C, The Nabataean; **Their History, Culture and Archaeology, Sweden**, P (1973)
17- Hammond, P, C, "**The Nabataeans",** Gothen burg,1973.
18- Haughton, B**, "Hidden History: Lost Civilization, Secret Knowledge, and Ancient Mysteries"**, THE career Press, New Jersey, 2008.
19- Healy, J, F **"Textbook of Syrian Semitic Inscription**" vol 4 Aramaic Inscriptions and documents of the Roman Period, oxford university press, 2009
20- Hitti, J.: **History of Arabs**, (Ath ed), New York, 1969.
21- -Knauf, E.A **Nabataean Origins Arabian Studies in Honour of Mahmoud Ghul**: Symposium at Yarmouk University December Yarmouk University: Irbid,1989.
22- Knauf', E.A, **Nabataean origins**, Yarmouk University,1989
23- Knouf & Brooker, ch, "**Dushara of Gaia &his Sanctuary"** in P.S.A.S, vol,1990, p,4ff

24- Lindne: op.cit., 1984, p.213; Patrich, I.: **Aluzza Earrings**, IEJ 34,1984.
25- Lindwe, Manfred, **Petra und Das Konigreich**, Der Nabataer, Delpverlag, Germany: 1986.
26- Milik, J, T, **"Nouvelles Inscription Nabateans"** in Syria, vol 35 No 314, 1958,
27- Milk, J.T.: **Nouvelles inscriptions Nabat'eennes in Syria 35**,1958.
28- Negev, A, **"A Nabatean Archaeology To day",** New York, 1986.
29- Oxtoby, W, **Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin**, New Haven,1968.
30- Parr, P,J, **"Recent Discoveries in The Sanctuary of The Qasr Bint Far,un at Petra"** in A.D.A.J, vol,12-13, 1967-1968.
31- Patrich, J," **The Formation of Nabataean Art**, Prohibition of A Graven Image a many The Nabataeans" The Hebrew university, Jerusalem, 1990.
32- R. Savignac, **Le Sanctuarie Allat a Iram** (1), in RB 1933.
33- Richard, N & Others, **"A Second Nabataean Inscription from tell eshshuqafiya Egypt"** In BASOR, vol269,1988.
34- Sachit, Zabeel, Rubbin christion Julion, "East and Mediterranean Sea Gods and Goddess in The Arab Region Pictures and explanations Documents and excerpt From the Workshop Held in Large quantities in France Paris,2012.
35- Savignac, R, and Horsfieldm G: Le temple de Ramm, RB. Vol.44, (1935).
36- Savignac, R.: **Notes de Voyage-Le Sanctnarie d- Allat a Iram**, in RB41,1932.
37- Segert, Stanistav: **A grammer of Phoenician and Punik,** Munchen, 1979.

38- Smith.W. R.: **Kingship and Marriage in Early Arabia**, London, AMS Press,1903.
39- Sovignac, R & Starcky,J, "**Une Inscription Nabateenne Provenant De DJof in R.B**, vol,64, 1957.
40- Starchy, J, "**Petra et la Nabatean**" Supplement au dictionaries la Bible, vol V11,1966.
41- Strugnell, J, **The Nabataean Goddess Al-Kutba and her Sanctuaries**, in BASOR, (1959),
42- Wenning, R," **The Betyls of Petra**", in A. S. O. R, vol 324, 2001.
43- Zayachine, F.: **The God (ess)Aktab- Kutba and his (her) I conigraphy**,1990.,
44- Zayadine, F. **The Gad (dess) Aktab-Kubay and His (her) Iconography**, in Zayadine, Petra and the Caravan Cities, Proceedings of the Symposium Organized at Petra ,1990.